دور الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن والحفاظ الحضري لمواقع التراث : دراسة حالة المدينة المنورة

د.حنان سليمان عيسى محمد
مدرس بقسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان
قسم التصميم الداخلي، كلية علوم الأسرة، جامعة طيبة
hanan_mohamed01@m-eng.helwan.edu.eg

الملخص
تواجه المدن التاريخية في ظل التطورالحضري السريع والعولمة تحديات عديدة من أهمها، إفتقاد فراغاتها الحضرية لقيمتها التراثية ومعالمها المحددة التي كانت تضفي عليها الروح والمعنى الخاص بها كعنصرعمراني حيوي، ليحل محلها ما يطلق عليه الفراغ المفقود واللا مكان، وبالتالي أصبح التحدي المتمثل في صناعة الأماكن ذات القيمة التراثية التي يمكن التعرف عليها والإحساس بها ضرورة ملحة لبيئات حضرية مميزة تعزز العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتحافظ عليها، مما يتطلب إعادة صياغة المبادئ الأساسية في صناعة الأماكن ومفهوم الحفاظ والتطوير لمواقع التراث إلى ما هو أبعد من علاقة الكتل بالفراغات والمحاور التي تربط المناطق ببعضها البعض لتتغير بشكل تدريجي لتصبح ذات توجه اجتماعياً ونفسياً أكثر من خلال تطبيق عناصرأخرى لها نفس الأهمية وهي عناصر الإحتياجات الإنسانية الإجتماعية والنفسية ليتحقق للمكان الروح والمعنى المستمد من مكوناته الطبيعية والتراثية والثقافية، ومن منطلق هذه الإشكالية يفترض الباحث أن الإحساس بالمكان جزء لا يتجزأ من فلسفة صناعة الأماكن ويعد أحد مؤشرات الجودة الرئيسية للمدن ذات القيم التراثية، وتعتمد الدراسة على ٣ محاور رئيسية تبدء بدراسة نظرية لفحص العلاقة الوثيقة بين مفهوم الإحساس بالمكان وصناعة الأماكن والحفاظ على التراث، ثم إستنباط وتطوير وصياغة نموذج لتعزيز وتفعيل دور الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن وعمليات الحفاظ والإرتقاء بالفراغات الحضرية في المناطق التراثية بما يزيد من الكفاءة المعمارية والعمرانية لها، وبناء مؤشرات قابلة للقياس للنموذج المقترح يمكن اعتمادها في فحص وجود مفهوم الإحساس بالمكان في مشاريع الإرتقاء والحفاظ بمواقع التراث ومحيطه، واختار الباحث مشروع جادة قباء بالمدينة المنورة كدراسة حالة، وهو أحد مشروعات برنامج "أنسنة المدينة المنورة"، وتم عمل دراسة ميدانية وتحليلية للمشروع بالإضافة لدراسة إستطلاعية للسكان والزوار وتحليل نتائج الإستبيان بالطرق الإحصائية الوصفية، بهدف التحقق من فاعلية النموذج والمؤشرات المقترحة من الباحث وتقييم مدى نجاح مشروع تطوير جادة قباء في تحقيق مفهوم الإحساس بالمكان، وإستخلاص النتائج التي كان من أهمها الصياغة النهائية للنموذج المقترح والتوصية بتفعيله في تقييم عمليات التطوير والحفاظ للفراغات الحضرية بمواقع التراث وقياس مدى كفاءتها ونجاحها فى خلق بيئة ومكان حضري تراثي ناجح يمكن للأفراد فيه الشعور والإحساس بالمكان.

الكلمات الدالة: الإحساس بالمكان – صناعة الأماكن – الحفاظ الحضري – مواقع التراث

مقدمة

بينما يسعى المخططون والمصممين الحضريين بمواقع التراث إلى إنشاء أحياء حضرية مستدامة وحيوية من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي وتجديد النسيج الحضري القديم وخلق ديناميكية إيجابية جديدة للقوى الاجتماعية والاقتصادية القائمة داخلها، يتم إعطاء المزيد من الاهتمام للحفاظ على التراث في مشاريع التنمية من أجل الحفاظ على الذاكرة الجماعية وهوية المجتمع، والقليل من التركيز على خلق "الإحساس بالمكان"، ومع الاعتقاد السائد بأن التنمية الحضرية قد عطلت الارتباط العاطفي بالمكان (بمواقع التراث على وجه الخصوص) ، فإن أحد التطورات الرئيسية في فهم التراث هو الاعتراف بأن الحفاظ على التراث لا يتعلق فقط باستعادة الأصالة، ولكن يجب أن يركز أيضا على الإحساس والشعور بالمكان والظواهر الحضرية الأخرى لخلق مكان له روح ومعنى هوية خاصة به، وقد يجادل البعض بأن عناصر صناعة المكان ودمج البعد الإنساني في التصميم والحفاظ على

الهوية العمرانية والعمارة المحلية، قد تساهم بالفعل في خلق إحساس بالمكان الا إنه يجب التأكيد على أن العناصر الأساسية للإحساس بالمكان تشمل أيضا الحفاظ على التفاعل الاجتماعي والتميز والإنتماء وغرس المشاعر والهوية، حيث تلعب أصول التراث المادي وأشكال التعبير الثقافي دوراً جوهرياً في ترسيخ الإحساس بالمكان، وعوامل أخرى تتعلق بالاحتياجات الإجتماعية والنفسية للساكنين والزوار وتؤثر على درجة الجاذبية وتعطي إحساس وتعلق أكبر بالمكان، وبهذا المعنى فإن تطوير مثل هذه المواقع التراثية يتطلب إجراء شامل النهج مع الأخذ في الإعتبار الجوانب المختلفة في كل من السمات المادية وغير المادية التي تتعلق بتلك الفراغات العمرانية والخصائص التراثية التي تخلق فيها الأصالة مع الإحساس والشعور بالمكان.

مشكلة البحث

من أهم المشاكل الرئيسية التي تواجه المناطق التراثية هو إفتقادها للفراغات العمرانية التاريخية الناجحة ويرجع ذلك إلى العولمة السريعة والتحضر وتطبيق فكر الحركة الحديثة التي أضاعت أسس العمران وأفقدت المكان التاريخي قيمته الأساسية ومعالمه المحددة التي كانت تضفي عليه الروح والمعنى الخاص به، نتيجة لذلك أختفت الفراغات التراثية كعنصر عمراني حيوي ليحل محلها ما يطلق عليه الفراغ المفقود واللا مكان، مما يتطلب إعادة صياغة المبادئ الأساسية في صناعة الأماكن ومفهوم الحفاظ والتطوير لمواقع التراث إلى ما هو أبعد من علاقة الكتل بالفراغات والمحاورالتي تربط المناطق ببعضها، مما يتطلب صياغة نموذج إسترشادي لخلق بيئة ومكان حضري تراثي ناجح يمكن للأفراد فيه الشعور والإحساس بالمكان ليصبح ذلك هدف أساسي لفلسفة صناعة الأماكن والحفاظ بمواقع التراث.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة في مساعدة المصممين والمخططين على فهم أفضل لكيفية أن يصبح الإحساس بالمكان عنصرا أساسيا في صناعة الأماكن وتطوير الفراغات الحضرية بالمواقع التراثية، وأختارت الدراسة مشروع جادة قباء بالمدينة المنورة كدراسة حالة، وهو إحدى مشروعات برنامج "أنسنة المدينة المنورة" وهي مبادرة من هيئة تطوير المدينة المنورة لتحويل عدد من الأحياء التاريخية الغير منظمة إلى بيئة عمرانية وحضارية منظمة من خلال سلسلة من المشروعات التطويرية للارتقاء بها، وبحياة قاطنيها وقد بدءت المبادرة في عام ٢٠١٨م ويستمر تنفيذها بالتزامن مع هذه الدراسة وستكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لها.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي للبحث صياغة نموذج لتفعيل دور الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن وعمليات الحفاظ والإرتقاء بالفراغات الحضرية في المناطق التراثية بما يزيد من الكفاءة المعمارية والعمرانية لها، وبناء مؤشرات قابلة للقياس للنموذج المقترح يمكن اعتمادها من قبل المصممين والمخططين وصانعي السياسات في فحص وجود مفهوم الإحساس بالمكان في مشاريع الإرتقاء والحفاظ بمواقع التراث ومحيطه، ويتحقق ذلك من خلال الأهداف التالية:

- إكتساب فهم شامل للعلاقة الوثيقة بين الإحساس بالمكان وصنع المكان والحفاظ على التراث.
- التحقيق في دور الحفاظ على التراث في خلق إحساس بالمكان.
- إعادة صياغة المنظور الحالي حول صناعة الأماكن والحفاظ على التراث وإعطاء تقدير أعمق لمفهوم الإحساس بالمكان فيه.
- تحديد المكونات والسمات الأساسية التي تساهم في خلق الإحساس بالمكان في عملية الحفاظ على التراث وصناعة الأماكن والمبادئ الأساسية لهما .
- دراسة الممارسات الحالية لصناعة الأماكن في المدينة المنورة وحفظ التراث من خلال دراسة حالة مشروع جادة قباء ضمن برنامج أنسنة المدينة المنورة .
- إستخدام مؤشرات النموذج المقترح من الباحث في قياس وتقييم المشروع محل الدراسة .

فرضيات البحث

- الإحساس بالمكان جزء لا يتجزأ من فلسفة صناعة الأماكن ويعد أحد مؤشرات الجودة الرئيسية للمدن ذات القيم التراثية.
- دمج مفهوم الإحساس بالمكان في ممارسات صناعة الأماكن والحفاظ على التراث يصنع تجربة عمرانية شاملة جاذبة وممتعة .

منهجية البحث

تتكون الدراسة من ٣ مراحل رئيسية يتم فيها إستخدام المناهج التالية:

المرحلة الأولى : المنهج الإستقرائي في دراسة نظرية عن مفهوم الإحساس بالمكان وصناعة الأماكن والحفاظ على التراث.

المرحلة الثانية : المنهج الإستنباطي صياغة نموذج لتفعيل مفهوم الإحساس بالمكان في الحفاظ والإرتقاء بالفراغات الحضرية في المناطق التراثية بما يزيد من الكفاءة المعمارية والعمرانية لها.

المرحلة الثانية : المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة التطبيقية لمشروع جادة قباء وهو أحد مشروعات برنامج أنسنة المدينة المنورة بهدف تقييم مدى فاعلية المشروع في تحقيق مفهوم الإحساس بالمكان وإستراتيجيات صناعة المكان والحفاظ على التراث والتحقق من فاعلية النموذج المقترح من الباحث، واعتمدت الدراسة التطبيقية فى منهجيتها على مجموعة من المراحل لكى تحقق الهدف السابق في حالة الدراسة وكانت كالتالي:

- البحث عن نموذج متوافق مع هدف الدراسة ذو معالم واضحة قابلة للقياس
- دراسة ميدانية لجمع المعلومات عن المشروع قبل وبعد التطوير والتوثيق بالصور
- تصميم استبيان لتقييم مدى فاعلية المشروع في تحقيق مفهوم الإحساس بالمكان لدى القاطنين والزوار وإستراتيجيات صنع المكان والحفاظ على التراث.
- توزيع الإستبيان بإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي والمقابلات الشخصية مع السكان والزوار لملء الاستبيان.
- تفريغ الإستبيان والدراسة الإحصائية بإستخدام برنامج (SPSS)
- تحليل ومناقشة النتائج والصياغة النهائية للنموذج المقترح .

١- صناعة المكان الحضري PLACEMAKING

١-١ الفراغ والمكان Space And Place :

لمناقشة الإحساس بالمكان وعلاقته الوثيقة بصناعة الأماكن، يجب توضيح ماهية المكان وعلاقته بالفراغ ، وقد عرف عدد كبير من المتخصصين هذا المفهوم الا انه يظل التعريف الأكثر فهماً وإيجازاً هو أن "ما يبدأ كفراغ غير متميز يصبح مكان عندما نتعرف عليه بشكل أفضل ونمنحه معنى" [1] ، على الرغم من أن هذا المفهوم قد وفر أساسا شاملاً لدراسة الفراغ والمكان، إلا أن عمله لا يزال يفتقد إلى شرح كيفية إنشاء المعنى وإسناده إلى الفراغ، واستُكملت العديد من الدراسات كيفية بناء الأماكن اجتماعيا ، وكيفية تطوير معاني الأماكن، وكيفية ارتباط الناس بالأماكن، على سبيل المثال اقترح Couclelis أن هناك أربعة أنواع من الفراغات الحضرية– شكل (١) ، حيث تبدأ كفراغات مادية وتنتهي بفراغات متطورة تتشكل من خلال (الحقائق العاطفية والروحية - التجارب الخاصة - الذكريات الجماعية)، ففي الفراغ السلوكي يمتلك الفرد تصورات حول مدى قرب أو بعد الأشياء أو مدى تأثرها بتجربته للمكان "التوقع أو الخوف أو التوتر أو الملل" في الفراغ، وفي الفراغ التجريبي يصبح الفضاء والمكان جزءاً لا يتجزأ من الفرد [2] [3].

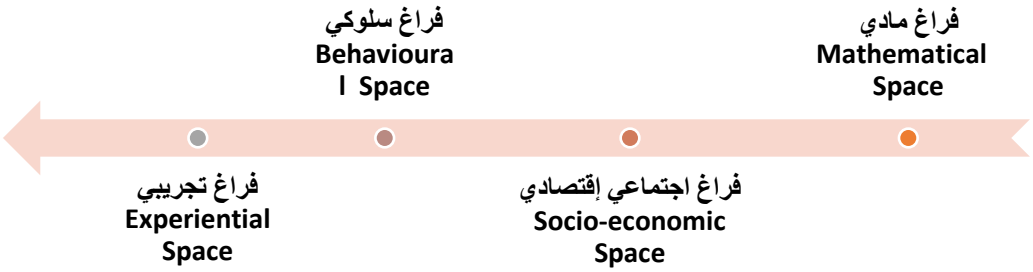

شكل(١) : أنواع الفراغات الحضرية في تصنيف Couclelis [2]

فبشكل عام يمثل الفراغ الحاوي المادي للأنشطة والأشياء، في حين أن مصطلح "مكان" يمثل جزء معين من الفضاء والتي يرتبط به الفرد أو المجتمع ارتباطا عاطفياً قوياً ويلبي الاحتياجات النفسية والفسيولوجية والاجتماعية لهم [4]، ببساطة تصبح الفراغات "أماكن" عندما تبدأ في تطوير العديد من الأسباب والمعاني

المعرفية مما يتطلب فهم الأفراد للفراغ وتجاربهم داخله بحيث يمكن اعتبار كل نقطة في الفراغ بمثابة معلماً، وبذلك يصبح الفراغ مكاناً يتشكل فيه "الإحساس والشعور" [5]، لذلك لا يمكن فصل المكان عن الأشخاص الذين يصنعون الأماكن ويخلقون المعاني فيها من خلال تفسير الأماكن وروايتها وإدراكها وشعورها وفهمها وتخيلها، فبدون التطرق إلى أهمية الارتباط النفسي للناس بالأماكن وإحساسهم بها ، فإن أي شكل من أشكال صناعة الأماكن وتقييم جودتها سيكون غير كاف [6].

١-٢ مفهوم صناعة المكان

صناعة المكان هي عملية خلق البيئات المادية والتي تنقل احساس متميز بالمكان للفراغات وتوفر الاحتياجات الأساسية الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية لشاغليها [4]، وهي عملية تحويل الفراغ الذي نوجد فيه إلى مكان نألفه ونعيش فيه و نرتبط به عاطفيا و وجدانياً، فإن جوهر صناعة المكان هو لقاءات البشر وتجمعاتهم مع الأماكن وداخلها وعمليات صناعة المعنى والتجارب والأحاسيس والممارسات والروتين والتقاليد والتصورات [7]، حيث تقوم صناعة المكان على إعادة تصور وإعادة ابتكار الأماكن العامة باعتبارها قلب كل مجتمع وتعزيز الاتصال بين الأشخاص والأماكن التي يتشاركونها، وهي عملية تعاونية يمكننا من خلالها تشكيل عالمنا من أجل تعظيم القيم المشتركة أكثر من مجرد تعزيز التصميم الحضري الأفضل، كما تسهل صناعة الأماكن الأنماط الإبداعية لاستخدام الفراغات مع التركيز على الهويات المادية والثقافية والاجتماعية التي تحدد المكان وتدعم تطوره المستمر [8].

١-٣ تاريخ صناعة المكان

ظهرت صناعة المكان في الستينيات من القرن العشرين كرد فعل على التخطيط الحداثي للمدن وصدرت في هذه الفترة الكثير من الكتابات التي مهدت لظهور مفهوم صناعة المكان دون إستعمال المصطلح بشكل صريح من أهمها كتاب كيفن لنش(The Of Image The City) في عام ١٩٦٠م ، وتناول فيه كيفية فهم وادراك الانسان للمدينة من خلال تكوين صورة ذهنية لها [9]، وقد كانت الفترة من الستينات وحتى بداية التسعينات من القرن العشرين مرحلة مهمة رغم انها لم تشهد ظهور المصطلح الا انها قد ألهمته بأفكار وتوجهات مهمة، وأكتسبت صناعة المكان اهتماماً متزايداً على مدار العقود الأربعة الماضية مما أدى إلى إنشاء العديد من المنظمات والمؤتمرات عنها [10]. وقد لعب مشروع الأماكن العامة (Project for Public Spaces) دوراً مهما في النهوض بحركة صناعة الأماكن في الولايات المتحدة، كمشروع تجريبي مدته ثلاث سنوات في عام ١٩٧٥م ، لتحويل الأماكن العامة إلى أماكن للناس ولإظهار الدور الحيوي للفراغات الحضرية في خلق حياة عامة مزدهرة في المدن، مما ساعد على زيادة الوعي على مدى الأربعين عاماً الماضية بمفهوم صناعة الأماكن على المسرح العالمي [11]، وظهر مصطلح صناعة المكان منذ التسعينات وبرز مفهوم صناعة المكان الذي ركزعلى تخطيط وتصميم الفراغات العامة الجاذبة للناس، وفي عام ٢٠٠٨ حدث تحولا جذرياً في الدور الذي يلعبه مفهوم صناعة المكان، حيث بدأ يأخذ أبعاداً اقتصادية، بالإضافة لأهداف أخرى تتعلق بتعزيز الاحساس بالانتماء والهوية وارتباط السكان بأماكن معيشتهم وتأثير ذلك الارتباط في نمو الاقتصاد المحلي وحيويته والتأكيد على أن الصلة بين الناس والأماكن لها جوانب اقتصادية قابلة للقياس [10].

١-٤ سمات صناعة المكان الناجح

تعد الاعتبارات المتعلقة بصفات وقيم وفوائد الأماكن التي يمكن اعتبارها أماكن ناجحة موضوعاً هاماً تم بحثه ومناقشته وممارسته على نطاق واسع، حيث قدم العديد من الباحثين رسوما بيانية تسعى إلى تصور المكونات المختلفة لنظام صناعة الأماكن المثالية ومن أجل الرفاهية والإبداع، تتعامل هذه المخططات مع البيئات المادية الملموسة وغير ملموسة والأنشطة والأجواء والعلاقات، وتشترك في أنها تميز الأشخاص وتجربتهم الإنسانية كمحرك مركزي لمفاهيم المكان المثالي [11]، على سبيل المثال يقترح Project for Public Spaces أربعة عناصر رئيسية للمكان المثالي هي [12] [13]- شكل(٢) :

١-٤-١ الوصول والربط Access & Linkages

يمكن بسهولة الحكم على إمكانية الوصول إلى مكان ما من خلال ملاحظة صلته وإرتباطه بالمناطق المحيطة به سواء كانت روابط مادية أو روابط بصرية مرئية، ومن مواصفات المكان الجيد أن يكون من السهل الوصول إليه سيراً على الأقدام أو باستخدام وسائل النقل العام مع وجود أماكن كافية لوقوف السيارات، وأن يسهل الدخول إليه والتنقل فيه، وأن يكون منظم بحيث يمكنك رؤية معظم ما يجري فيه سواء من مسافة بعيدة أو عن قرب.

١-٤-٢ الوظائف والأنشطة Uses & Activities

وجود مجموعة متنوعة من الأنشطة يعتبر من العناصر الأساسية التي تجعل المكان مميزاً وفريداً مما يعطي الناس سبباً للمجيء (والعودة) إليه ، وتساعد مجموعة الأنشطة المختارة بعناية في جذب مجموعات متنوعة من الأشخاص في أوقات مختلفة من اليوم، حيث تجذب ساحات اللعب الأطفال الصغار خلال النهار بينما تجذب ملاعب الكرة الأطفال الأكبر سناً بعد المدرسة، وتستقبل الحفلات والفعاليات الجميع في المساء.

١-٤-٣ الراحة والصورة Comfort & Image

مفتاح نجاح الأماكن أن تكون مريحة وجذابة وتقدم نفسها بشكل جيد ولها صورة جيدة ، ويشمل الشعور بالراحة بالمكان وتصورات حول السلامة والنظافة وتوافر أماكن للجلوس، حيث ينجذب الناس إلى الأماكن التي تتيح لهم اختيار أماكن الجلوس بحيث يمكنهم البقاء إما في الشمس أو خارجها في أوقات مختلفة من اليوم أو العام.

١-٤-٤ العلاقات الإجتماعية Sociability

هذه هي أهم سمة يجب أن يحققها المكان الناجح والأكثر صعوبة، ويتحقق ذلك عندما يصبح المكان مفضلاً للناس لمقابلة الأصدقاء وتحية جيرانهم والشعور بالراحة في التفاعل مع الغرباء.

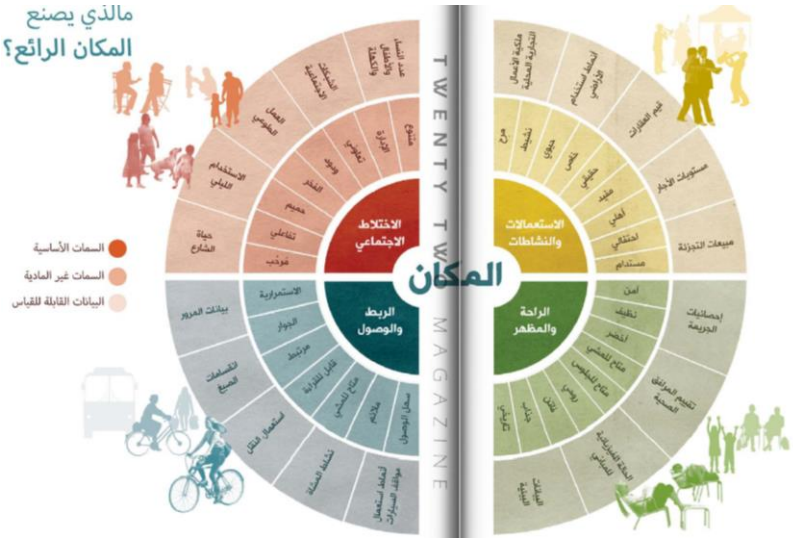

شكل (٢): مخطط بياني لتقييم الأماكن- مشروع الأماكن العامة Project for Public Spaces [13]

إلا أن هذا النموذج يفتقد التركيزعلى خلق إحساس بالمكان ولم يراعي الاختلاف الذي يمكن أن يحدث من مكان إلى آخرونوع المنطقة الحضرية المراد تطويرها من أجل تحديد الجوانب المناسبة بشكل جيد في كل منطقة معينة وخاصة المناطق الحضرية التراثية.

٢- الإحساس بالمكان The Sense Of Place

٢-١ مفهوم الإحساس بالمكان

الإحساس بالمكان هو مصطلح تستخدمه العديد من التخصصات والنظريات غالبا ما يتم استخدامه كمفهوم للإشارة إلى السمات والصفات المميزة للمكان مثل السمات المادية والروحانية والتفاعل النفسي للناس مع المكان، أو يتعلق بارتباط الناس وتبعيتهم والهوية إلى وعلى ومع المكان وتغيراته التاريخية [14]، وتتأثر علاقة الناس بالأماكن وإحساسهم بها بكيفية خلقهم للمعنى فيها، كيف يختبرون المكان ويتخيلونه ويشعرون به ويفسرونه ويحفظونه في الذاكرة، فالإحساس بالمكان هو مهارة أساسية لجميع الأفراد بالأماكن بغض النظر عن ثقافتهم أو عمرهم أو جنسهم أو طبقتهم الاجتماعية أو عرقهم أو مدينتهم، وهو الذي يخلق الملكية والعواطف الإيجابية والالتزام والفخر ويبني الهويات الفردية والمجتمعية [15]، ويشرح كيفن لينش أن الإحساس والشعور بالمكان في حد ذاته يعزز كل نشاط بشري يحدث فيه ويشجع على صقل الذاكرة [9].

وقد تم تعريف "الإحساس بالمكان": على أنه إرتباطات عاطفية ووظيفية بالأماكن [16]، وهو المعاني التي ينسبها الأفراد والجماعات إلى بيئتهم في ممارساتهم الاجتماعية اليومية والتي تتطور بمرور الوقت والمكان [17]، كما يمكن تعريفه بأنه الشعور بالأمن والاستقرار في مجتمع عابر ومتطور وسريع [18] ، والاحساس هو حالة شعورية تتكون من أربع جوانب هي (المعرفي Cognitive- الإدراكي perceptual - العاطفي affective – السلوكي conative) حيث تتفق جميع التعريفات على أن الإحساس بالمكان مفهوم شامل يجمع كل من المعاني المعرفية والإدراكية والعاطفية والسلوكية التي ينسبها الشخص / المجتمع إلى بيئته من خلال تجربة حسية للمكان [19] [20]، باختصار يتألف الإحساس بالمكان من التفاعلات بين التأثير والعواطف والمعرفة والمعتقدات والسلوكيات والأفعال المتعلقة بالمكان، لذلك فإن السمات المادية للمكان لها تأثير مباشر وتساهم في خلق إحساس بالمكان، وكذلك وضوح وفهم المكان ورضا الناس عن الخصائص البيئية له [21].

٢-٢ تجربة الإنسان في المكان والإحساس بالمكان

على الرغم من أن الأماكن هي بيئة مادية مبنية على أساس علاقتها المتبادلة مع العمليات والسمات والنشاطات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تصور المكان [6] ، إلا إن الإحساس بالمكان يتشكل أيضا من خلال الخصائص التي يشكلها الأشخاص في الأماكن وتجاربهم الشخصية والجماعية فيها، حيث يؤثر الناس على بعضهم البعض في عملية صنع المعنى ويتأثرون ايضا بالتمييز الثقافي المحلي والاقتصادي والبيئي والعناصر المادية في الأماكن الحضرية [14] ، ويمكن فهم أهمية الجوانب الاجتماعية لتجربة الانسان من أجل الإحساس بالمكان بعدة طرق من أهمها ما يلي: [2]

- يعد الاندماج في بيئة المكان محدداً رئيسياً للارتباط بالمكان حيث أن العلاقات الاجتماعية مثل تلك التي تربط بين العائلات والأصدقاء وزملاء العمل، والأنشطة مثل التسوق والفاعليات المجتمعية تعد من أهم مصادر الروابط العاطفية بالأماكن في البيئة المحلية.
- تساهم الإقامة الطويلة أيضا في تصور المكان وبناء الارتباط العاطفي والشعور بالمكان، ولا تعزز مدة الإقامة الروابط الاجتماعية فقط بل توفر أيضا سياقا زمنيا لغرس المعاني الشخصية والشعور بالانتماء.
- تصور المكان يتم أيضا من خلال وضع الفرد في المجتمع فوجود خبرة أو معرفة حول البيئة والمكان يدفع الأفراد إلى النظر إليها من منظور مختلف، وقد أظهرت بعض الدراسات أيضا أن الجنس قد يؤثر على ارتباط الفرد بالمكان، فالإناث مقارنة بالذكور من المرجح أن يكون لديهن تصور أكثر دقة للمكان [22]. باختصار يتكون تصور المكان place imaging في الغالب من المعنى البيئي الذي تقدمه الصفات المادية للمكان، بينما الأحساس بالمكان Sense of place هو نتاج كلا من صفات وخصائص الأماكن وعلاقات الناس بها .

٢-٣ العوامل الأساسية للعلاقة بين الإنسان والمكان

الإحساس بالمكان هو نتاج الإدراك الذاتي من الناس لبيئاتهم، ومشاعرهم الواعية واللاواعية تجاه تلك الأماكن، وبالتالي فإن المفهوم نفسي وتفاعلي ومادي [23]، فالمزج بين السمات المادية والاجتماعية تخلق مكانا، والعلاقة بين الإنسان والمكان تخلق إحساساً بالمكان، ومن خلال تحديد العوامل الرئيسية التي تساهم في تكوين علاقة قوية بين الأشخاص والمكان، سنكون قادرين على التمييز بين السمات المادية والاجتماعية الضرورية في صناعة الأماكن لخلق بيئة يمكنها أن تخلق بنجاح الإحساس بالمكان ، وصناعة أماكن ذات علاقات قوية بين الأشخاص والبيئة وتجمعهما الصفات المادية للمكان التي تمتلك القدرة على تعزيز التفاعل الاجتماعي البشري ، والقدرة على التكيف ، والتميزوالاصالة [2].

- **التفاعل الاجتماعي :**لا تتعلق الصفة الأساسية للمكان فقط بإمكانياته الجمالية أو السلوكية بل تشمل أيضا قدرته في تعزيز التفاعل بين الأفراد وتشجيع تنمية الهويات الشخصية والمجتمعية وتعزيز المعاني الاجتماعية والثقافية [24]، تعتبر فرصة رؤية الجيران والتفاعل معهم أمراً بالغ الأهمية لخلق الإحساس بالمكان.
- **القدرة على التكيف :** يجب أن يكون المكان مرناً وقابلاً للتكيف بما يكفي للتغيير بمرور الوقت، مما يسمح للناس بتشكيل معانيهم الخاصة وتجربة الأجواء والثقافة المحلية ، وبناء ذكرياتهم وتعزيز مشاعر الأمن والراحة والملكية.
- **التميز والأصالة :** يجب أن يكون المكان مميزاً وأصيلاً وفريداً من أجل تمييزه عن الأماكن الأخرى وغرس شعور أقوى بالإنتماء والهوية ولتعزيز قيم المجتمع المتميزة والخصائص المحلية للمكان.

٤-٢ مكونات الإحساس بالمكان

على مر السنين تطور النقاش حول المكونات الأساسية التي تشكل الفراغات الحضرية عالية الجودة وتخلق إحساساً بالمكان، يميل كولين Cullen إلى التأكيد على المادية والتي تشمل طرز التصميم والزخارف والطريقة التي تتفاعل بها المباني مع الفراغات ونقاط التمركز، ويؤكد كيفن لينش Lynch على أهمية علم النفس البيئي حيث يجب أن تكون تجارب الناس وانفعالاتهم بمثابة دليل داخلي لتصميم الفراغات الحضرية [9]، ويرى البعض أن النشاط هو العنصر الجوهري في إنتاج الجودة وعكسها في البيئة المبنية، وأن الحياة في الشوارع والنشاط على مدار الساعة لا يعززان السلامة فحسب بل يعززان أيضا "العمل الجماعي"، حيث يمكن مشاركة قيم المجتمع والاحتفاء بها بشكل جماعي، ولقد طور Punter نموذج مستوحى من هذه النظريات يتكون من ثلاثة مكونات أساسية للإحساس بالمكان هي: (النشاط activity - الإعدادات المادية physical setting – المعنى meaning)[25] [26] – شكل(٣) ويعتبر هذا النموذج مرجع لفهم ما يتعلق بمفهوم ومكونات الإحساس بالمكان، ومع ذلك لا يزال للنموذج ثغرات يجب سدها لجعله قابلاً للتنفيذ في صناعة الأماكن الحضرية بمواقع التراث .

شكل (٣): مكونات الإحساس بالمكان- الباحث من [26]

٣- الحفاظ الحضري بمواقع التراث Heritage Conservation

٣-١ مفهوم الحفاظ الحضري

لقد تغيرت عمليات الحفاظ الحضري لمواقع التراث على مدار العقود الأخيرة بشكل جذري من حيث نظريتها وممارساتها وحتى تعريفاتها الأساسية، وبعد ما كان مجال الحفاظ الحضري مجالاً خاص بعلماء الآثار لفترة طويلة، أصبح الحفاظ على المناطق الحضرية مؤخراً من اهتمامات المصممين الحضريين ومديري المدن المهتمين بتوفير هوية حضرية تاريخية، ومن الضروري فهم الفرق بين مفهوم الحفاظ conservation concept ومنهجية الحفاظ conservation methodology فالمنهجية هي الإجراءات العملية المتبعة للحفاظ على التراث، بينما المفهوم في الحفاظ الحضري يشمل الفكرة المرتبطة بإختيار الموقع الجغرافي المحمي وأفضل منهجية للحفاظ والأنشطة التي تمت إعادة تأهيلها وأسلوب إدارة الموقع المحمي، وبالتالي فإن اختيار منهجية الحفاظ ليس سوى قرار مفاهيمي جزئي يحتاج إلى أن تتبعه قرارات أخرى لضمان ان عملية الحفاظ على المناطق الحضرية تكون مدروسة جيدا [27].

٣-٢ مناهج الحفاظ الحضري

تطور الحفاظ الحضري بشكل كبير خلال الخمسين عاما الماضية باعتباره نظاماً ضرورياً في التصميم الحضري للتعامل مع مناطق المدينة القديمة التي تم تقليصها سابقا إلى كونها موقعا للآثار الجديرة بالترميم المعماري، وتختلف التجارب الدولية الحديثة في مجال الحفاظ على المناطق الحضرية اختلافا كبيرا في تركيزها وهدفها ولا تزال تُظهر الاهتمامات المتضاربة لعلماء الآثار الذين يركزون على ترميم المعالم الأثرية ، والمصممين الحضريين الذين يهتمون بالحفاظ على روح الماضي، ومع ذلك تُظهر أحدث الممارسات التعاون بين علماء الآثار والمخططين والمصممين الحضريين من أجل إنشاء تجارب حضرية شاملة لها هوية تاريخية، ولتحقيق هذا الهدف كان عليهم تنويع جهودهم عبر منهجيات عملية مختلفة، بدءاً من ترميم المعالم الأثرية restoration إلى إعادة تأهيل المباني rehabilitation إلى إعادة إنشاء المباني المهدمة replication إلى الحفاظ على المواقع الحضرية بأكملها conservation [28] ، وأدى الدور المتزايد للمصممين الحضريين والفهم الجديد للتراث العمراني الذي يغطي مناطق المدينة بأكملها إلى جلب مناهج مهنية ونظرية جديدة للحفاظ على المناطق الحضرية، وتهدف أحدث هذه الأساليب إلى صناعة أماكن حضرية ممتعة وليس مجرد الاحتفاظ بالتاريخ الحضري الأصيل للأجيال القادمة. فقد أصبح امتلاك هوية تاريخية في مشاريع الحفاظ الحضري سمة مرغوبة قادرة على جذب السياح إلى المكان من خلال الأصالة والصدق في التعامل مع الإمكانات التاريخية للموقع [27].

٣-٣ الحفاظ وصناعة المكان بمواقع التراث

يهتم الحفاظ على مناطق التراث بالحفاظ على البيئة العمرانية وكل ما هو موجود في مناطق التراث وليس الهدف فقط الحفاظ على المباني ذات القيمة المعمارية، ولكن تطوير مهارات وأنشطة واستخدامات جديدة للمباني المهجورة من خلال تغيير وظائفها إلى وظائف حديثة تتكيف مع البيئة المحيطة، لخلق بيئة غنية وحيوية واستخدامات مختلطة على مدار اليوم ولتكون جذابة بصريًا للمقيمين والزائرين على حدٍ سواء، وأن تكون المباني الجديدة أيضاً لها قيم محلية دون محاولة التقليد اللاواعي للأنماط الغربية التي لا تتناسب مع طبيعة مناطق التراث، ولقد أظهرت الدراسات أن الناس يشعرون بعدم الراحة والخوف من الأماكن التي لم يتم إصلاحها والتي تظهر ملامح الإهمال عليها بشكل واضح ، ومن ثم حرصت الحكومات على وضع مجموعة من السياسات والبرامج للتعامل مع المناطق التراثية واتجهت إلى تطبيق منهجية "صناعة الأماكن" وربطها بعمليات الحفاظ للاستفادة من فرص تحسين البيئة المادية للمناطق التراثية، لجعلها أماكن أكثر جاذبية وتنوعاً في أنشطة المعيشة والعمل والتجارة الشراء والترفيه وخلق بيئة آمنة ومعيشية تجذب مجموعات مختلفة من الناس في أوقات مختلفة ولأغراض مختلفة، هذه الصورة الإيجابية تجعل المكان جذابا للمستثمرين والزوار والمقيمين، غالباً ما يتم إنشاء رؤية للمنطقة وبعض التدخلات التي تتطلب تحسينات حضرية سواء للمباني أو الممتلكات العامة أو كليهما [29]، وتكمن أهمية منهجية "صناعة المكان" في الحفاظ على المناطق التراثية في الآتي [30] .

- ربط هوية الأماكن وتكوينها العمراني بنسيجها العمراني وشكلها وربط الثوابت الطبيعية والتاريخية والثقافية لحياة المنطقة وسكانها.
- التعرف على الخصائص العمرانية الجديدة للمناطق التراثية وكيفية التحليل العمراني والمادي من خلال الخرائط والصور والوسائط المتعددة والبرمجيات والتي لا يمكن تمثيلها بسهولة من خلال الخرائط التقليدية.
- تحديد التدخلات التخطيطية المناسبة التي تتعلق أيضاً بالاحتياجات والمشاريع الثقافية الجديدة في ظل التغيرات المستمرة في استخدام الأراضي وإعادة استخدام المباني التراثية لتحقيق أقصى فائدة اقتصادية.
- المحافظة على الخصائص المعمارية والتراثية للشوارع الرئيسية والأماكن التراثية الأخرى مع الحفاظ على الشكل والأسلوب ومواد البناء المستخدمة في الطابع المعماري في المنطقة.
- صناعة المكان فرصة لمشاركة أصحاب المصلحة والعقارات وأصحاب الأعمال والجهات المعنية وبناء الثقة فيما بينهم بهدف تنمية المجالات التراثية في المجتمع والتي بدورها تنعكس على الذوق العام.
- صناعة المكان تساعد على استعادة الوظائف الاجتماعية التاريخية لمبنى أو منطقة تراثية لا تقل أهمية عن الوظائف المدنية والتجارية، كما تساعد صناعة الأماكن على توسيع تأثير مشاريع الحفاظ.

٣-٤ الحفاظ الحضري والإحساس بالمكان

يلعب الحفاظ على التراث دورا أساسيا في خلق الإحساس بالمكان منذ أن أصبح اللامكان placelessness "المكان الغير مميز عن غيره من الأماكن في المظهر أو الطابع" ظاهرة شائعة في أي مشهد حضري حديث، لذلك بدء التركيز بشكل أكبر على صناعة المكان والحفاظ على البيئة المبنية بمواقع التراث، ليس فقط كتمثيل للتجارب البشرية الماضية ولكن أيضًا لإنشاء تأثير على التجارب والتصورات الحالية وخلق إحساساً بالهوية والانتماء للأفراد فيه [2] ، فالتراث العمراني هو المنتج الوحيد المرتبط بالمكان ليخلق ميزة تفضيلية لا يمكن محاكاتها أو تقليدها في مكان آخر، وتتمتع المناطق التراثية بسمات تاريخية وطبيعية وثقافية تحمل معانى خاصة تعزز الإحساس والشعور بالمكان والفخر ليس على مستوى المدينة فقط ولكن أيضا على المستوى الأفراد، بما يخلق الإحساس بالأهداف والاتصال والمعنى في الحياة اليومية للفرد، حيث تظل المناطق التاريخية مألوفة في بيئة متغيرة وتوفر إحساسا بالمكان وهو أحد العوامل المهمة لتشكيل الهوية الحضرية [31] ، فبينما تبحث المدن عن طرق لتشكيل وتقديم هوية ورسالة فريدة من نوعها يبحث سكانها وزوارها عن تجارب جديدة للإلهام، ولقد أقدمت كثير من المدن على إبراز تميزها التراثي لتكون علامة فارقة تجتذب إليها السياح أو ما يعرف بـالعلامة التجارية City Branding ودمج الإحساس بالمكان كعامل فعال في تكوين الصور المعرفية لسكان المدن وزوارها [32]، ويعد الإحساس بالمكان بما يحمله من تميز في الهوية والانتماء والإمكانات من منطلقات النجاح في التنمية الحضرية لمواقع التراث، كما يعد الوجود المادي للمباني التراثية أمراً حيوياً للبيئة الحضرية ليس فقط لأنها بيئة مادية متميزة، ولكن لانها تعمل أيضا كمنصة قوية لتقديم ومشاركة قصص وسرديات المكان التي تم توثيقها ونقلها على مدار الأزمان، إلا أن وجود مباني وفراغات حضرية تراثية في حد ذاته غير كاف، بل يجب أن يكون ذلك مصحوبا بجهد سليم للحفاظ على التراث وبرنامج إدارة وصيانة فعال لضمان استمرارية أصالته وحيويته وأن يكون له تأثيرات طويلة المدى على محيطه [27].

٤- صياغة نموذج لتفعيل الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن والحفاظ الحضري بمواقع التراثية

جميع الأماكن الناجحة لها هويات وخصائص مميزة والتي غالبا ما تكون نتيجة لإنشاء والحفاظ على نقاط محددة من الاهتمامات التي لها معاني ثقافية وتاريخية قوية، وكذلك إنشاء والحفاظ على التجارب الحضرية الشاملة التي لها هوية ثقافية وتاريخية قوية، بالإضافة لروابط قوية مع الناس ويتم تعزيزها من خلال الجهد التعاوني للحفاظ على التراث وصنع المكان، ولذلك يقترح الباحث تطويرنموذج لتفعيل مفهوم الإحساس بالمكان في ممارسات صناعة الأماكن والحفاظ الحضري بمواقع التراث

٤-١ أهداف النموذج

يهدف النموذج المقترح لتفعيل الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن والحفاظ الحضري بمواقع التراث إلى إنشاء أداة عملية لاستخدامها من قبل المتخصصين على مستويات مختلفة:

- استخدام النموذج في مرحلة التصميم كمرشد لتوجيه المخططين والمصممين الحضريين بشكل صحيح لكيفية تفعيل مفهوم الإحساس بالمكان في عمليات صناعة الأماكن والحفاظ الحضري بمواقع التراث
- استخدام النموذج في مرحلة ما بعد التنفيذ للقياس والتقييم من خلال مجموعة من المؤشرات تساعد في تقييم وقياس مدى كفاءة وقدرة مشاريع الحفاظ والتطوير وصناعة الأمكان بمواقع التراث على خلق الإحساس والشعور بالمكان لدى الأفراد.
- تقديم إرشادات واضحة لصانعي القرار لاتخاذ الإجراءات حسب الأولوية والأهمية.

٤-٢ منهجية النموذج

النموذج المقترح لصناعة المكان بمواقع التراث العمراني يركز على الجوانب المعنية بمثل هذه المواقع العمرانية الحساسة، فمواقع التراث العمراني لها سياق حضري قيم يختلف عن أي مكان آخر حيث تحتوي على الكثير من القصص والتاريخ والمعاني، لذلك اقترح الباحث تطوير نموذج قابلاً للتنفيذ وأكثر توجهاً نحو الإنسان، يجمع النموذج المقترح بين المكونات الأساسية للإحساس بالمكان الذي وضعه Punter [26]، وبين مبادئ وسمات صنع المكان في نموذج Project for Public Spaces [12] مع التركيز على السمات المميزة لمواقع التراث ومراعاة العوامل التي يمكن أن تحافظ على ازدهار تلك الأماكن وحيويتها، والحفاظ على تجربة ذات مغزى بين الإنسان والمكان ومن ثم تحقيق الإحساس بالمكان.

٤-٣ مكونات وسمات النموذج.

يقوم النموذج المقترح على ٤ مكونات رئيسية لتفعيل الإحساس بالمكان من خلال مزيج متعدد الأبعاد يتألف من (أصالة المكان - هوية المكان –- الرضا عن المكان- الارتباط بالمكان)، حيث يتم ربطها مع جميع الجوانب النفسية للإحساس بالمكان (المعرفي Cognitive- الإدراكي perceptual - العاطفي affective - السلوكي conative)، فيمثل الجانب المعرفي التعرف على السمات المادية للمكان "هوية المكان"، ويمثل الجانب الإدراكي المعتقدات الشخصية فيما يتعلق بالمكان "أصالة المكان" ، والمشاعر الإيجابية للأفراد تجاه مكان ما يبني الجانب القائم على العاطفة "الارتباط بالمكان"، ويشير الجانب القائم على السلوك إلى التوقعات الوظيفية للمكان أو "الرضا عن المكان". ويقترح النموذج ربط هذه المكونات الأربعة مع مجموعة من السمات الرئيسة بالدمج بين العناصر الرئيسة للإحساس بالمكان في نموذج Punter [26]: (شكل المادي قابل للتحديد Form- أنشطة حضرية متنوعة Activity - معنى قوي Meaning)، مع سمات صناعة المكان المثالي في نموذج Project for Public Spaces [12]: (الوصول والربط Access & Linkages - الراحة والصورة Comfort & Image - الوظائف والأنشطة Uses & Activities- العلاقات الإجتماعية Sociability)، ومراعاة العوامل التي يمكن أن تحافظ على ازدهار مواقع التراث وحيويتها (القيمة التراثية للمكان heritage Value – العلامة التجارية City Branding) وربط هذه السمات بالمكونات التي تم شرحها سابقا مع إضافة المزيد من أبعاد التخطيط والتصميم لسهولة التنفيذ والتقييم.

فيما يلي المكونات الرئيسية والسمات التي يتكون منها النموذج المقترح لتعزيزوخلق الإحساس بالمكان، والجوانب (الملموسة والغير ملموسة) ويمكن قياس كل جانب من خلال مجموعة من المؤشرات.

٤-٣-١ أصالة المكان :(القيمة التراثية – العلامة التجارية)

المشروع الناجح لصناعة المكان بمواقع التراث يجب أن يشمل متخصصين لديهم معرفة بمفهوم ومنهجية الحفاظ من أجل تسهيل مشروع الحفاظ الذي يهدف إلى استعادة الأصالة ربطها بالقيمة التاريخية والتراثية heritage Value للمكان والحفاظ على تجربة حضرية شاملة لخلق الإحساس بالمكان، لذلك يجب ربط الأصالة بالمشاعر والأشكال المرئية والعلاقات الاجتماعية والتجارب التي يمتلكها الناس في مكان ما لإنشاء روح وعلامة تجارية للمكان City Branding [27]، وترتبط العلامة التجارية ارتباطا وثيقا بالتراث حيث تعتبر قيمة وقوة المكان من العناصر الرئيسية التي تشكل معاً العلامة التجارية له والتي تجمع بين البنية التحتية والصفات المادية ووسائل الراحة والسمات التاريخية والثقافية [33].

٤-٣-٢ هوية المكان :(الشكل المادي- الربط والوصول)

تتبع الهوية التاريخية المادية لمنطقة حضرية من شوارعها وكتلتها الحضرية وطابعها الحضري العام حيث تعد الهوية المعمارية والحضرية من الصفات المقترنة بواقعها المكاني والزماني وتأخذ إشكالا عديدة وصيغا متنوعة، وباقتران الهوية بالمكان أو ما يطلق عليه هوية المكان تساهم مجموعة من العناصرالأساسية في تشكيل هذه الهوية فكل مكان يحوي خاصية أو مجموعة خصائص متفردة وأنماطا من العلاقات [34]، ومن خلال ربط هوية الأماكن وتكوينها العمراني بنسيجها العمراني وصفاتها وشكلها المادي Form وربطها بالمناطق المحيطة بها مع السماح للأشخاص بسهولة الوصول إليها والمشاركة في الأنشطة مع المحافظة على الخصائص المعمارية والتراثية للشوارع الرئيسية والحفاظ على الشكل والأسلوب ومواد البناء المستخدمة في الطابع المعماري بالمنطقة، تتضح الهوية وتعبر عن نفسها في شخصية ذلك المكان فمتى ما كانت الهوية واضحة كان هناك مجال ومسببات وعوامل لأن يبدو الإحساس بالأماكن بصورة أوضح.

٤-٣-٣ الرضا عن المكان :(الوظائف والأنشطة- العلاقات الإجتماعية).

يشعر الإنسان بالرضا عن المكان عندما يوفر له وظيفياً الأنشطة التي يريدها، فالمكان الناجح هو المكان الذي تدعم بيئته المادية الأنشطة والوظائف المختلفة التي تعتبر أساس لمشهد الشارع النموذجي (أشخاص يمشون على الأرصفة - أطفال يلعبون في الملاعب – أفراد يجلسون على مقاعد يتفاعلون مع الجيران والزائرين.....ألخ)، ومن الصعب تصور مكان حضري دون وجود مضمون وبعد إجتماعي وكذلك من الصعب تصور المجتمع بدون وجود المكون المكاني، فالعلاقة بين المجتمع والمكان علاقة شديدة الترابط حيث توفر الأماكن الجيدة الأنشطة المختلفة وتعزز التفاعلات والعلاقات الإجتماعية بين الناس وهذا ما يحقق الرضا عن المكان ويغرس المشاعر مما يخلق إحساسا بالمكان [35].

٤-٣-٤ الإرتباط بالمكان :(الراحة و الصورة - المعنى)

الإرتباط بالمكان هو حالة عاطفية تسيطر على مشاعر الإنسان، فهناك من ما تزال بيوتهم القديمة تسكن دواخلهم بتفاصيلها وذكرياتهم بها التي لا تنسى رغم الابتعاد عنها لسنين طويلة، فالمكان الناجح له هوية وصورة مميزة خاصة تجعله يخلد في الذاكرة، وتعتبر الهوية شيء موضوعي لوصف شكل المكان، بينما الصورة فهي عبارة عن مزيج من هذه الهوية مع العلاقة المكانية أو النمطية التي يرسمها الفرد عن المكان وتحمل معاني عملية وعاطفية [36] ، فإن صورة المكان بالنسبة للأفراد هي مجموعة مشاعرهم وانطباعاتهم عنه، فالمكان الذي يمكن تخيله بدرجة عالية هو مكان جيد التكوين ومتميز ويدعو العين والأذن إلى مزيد من الاهتمام والمشاركة، ويعد المضمون الثري لمواقع التراث من أهم مصادر الروابط العاطفية بالأماكن وعامل جوهري يمكن بكل ثقة الاستناد عليه والاستلهام منه في إضفاء صورة وروح ومعنى للمكان مستمد من مكوناته الطبيعية والتراثية والثقافية.

والجدول التالي يفصل مكونات النموذج المقترح ومؤشرات القياس المقترحة لتقييم مدى كفاءة مشروعات التطوير والحفاظ الحضري وقدرتها على خلق الإحساس والشعور بالمكان لدى الأفراد وصناعة مكان تراثي ناجح - جدول (١).

جدول (١): المكونات والسمات والمؤشرات للنموذج المقترح - المصدر: الباحث

	المكونات والسمات الأساسية	أهم مؤشرات القياس والتقييم
أصالة المكان	**القيمة التراثية heritage Value** ▪ متميز ▪ أصيل ▪ فريد ▪ الحفاظ ▪ الصيانة ▪ الحماية ▪ ذو قيمة ▪ مستدام	- القيمة التراثية كارتباط المكان بأحداث أوشخصيات تاريخية - الاهتمام بالحفاظ والإرتقاء بالأماكن والمناطق ذات القيمة التراثية بطريقة علمية وفى ضوء الامكانيات والموارد المحلية المتاحة - الحفاظ على نوع وأصالة مواد البناء - الحفاظ على قيمة المكان التراثية وتفرده - دعم الأصالة والتنوع (مكان نادر ذو قيمة أصيلة تخلد في الذاكرة) [37]. - إحياء القيم الثقافية والتراثية المفقودة فى الفراغ وجعله مركزا للجذب السياحى - إحياء المكان محليا من خلال إحترام الماضي والربط مع الحاضر. - اعادة تجديد الوظائف ذات القيمة. - تضمين الاستدامة في المكان بكافة أبعادها (البيئية والاجتماعية والاقتصادية).
	العلامة التجارية City Branding ▪ علامة بصرية مميزة ▪ واضح ومؤكد ▪ إيجابي ▪ منتظم ▪ ايقاعي ▪ تفاصيل مكررة ▪ مفردات جمالية تراثية ▪ ألوان موحدة	- إحياء القيم والرموز المادية والمعنوية المرتبطة بالمكان. - مداخل واضحة ومؤكد للمكان. - تنويع الصورة البصرية وثرائها وذلك بتوفير العناصر التى تشكل الصورة البصرية للفراغ . - وجود العلامات المميزة والعناصر الجمالية . - ابراز الأثر الموجود بالفراغ سواء تاريخى او دينى كعلامة بصرية مميزة وربط اسمه بالفراغ. - وجود مباني تاريخية وثقافية مثل المسارح والمتاحف والمتنزهات [33] - الحفاظ على هويه وصورة واجهات المبانى المطلة على الفراغ وعناصرها الزخرفيه ومفرداتها الجمالية التراثية من حيث التفاصيل المعمارية والايقاع التصميمى وخطوط الفتحات. - مراعاة توحيد الالوان ووجود نقاط انتقال بين مختلف مناطق الفراغ..
هوية المكان	**الشكل المادي Form** ▪ الإتصال والترابط ▪ النفاذية ▪ الشفافية ▪ التوازن ▪ الثراء ▪ الملائمة البصرية ▪ المتانة ▪ المقياس الإنساني	- الاتصال والترابط بين عناصره مع تحقيق التوازن بين الكتل والفراغات للحفاظ على التتابع البصرى لمبانى المكان. - الحفاظ على استمرارية المكان من خلال استمرارية التشكيل البصرى له بالتدرج والنفاذية فى الممرات والتدرج واختلاف المناسيب. - الشفافية والقدرة على رؤية الأحداث في المكان تعزز العلاقة بين الناس والبيئة. - الثراء من خلال الخصائص المكانية وتفرد المكان والحفاظ على صورته في ذهن الناس، ويمكن أن ينعكس ذلك من خلال جودة التصميم الحضري للفراغات، والتصاميم المعمارية للمباني والحفاظ على التراث الثقافي. - الملائمة البصرية والمظهر التفصيلي الواضح للمكان مما يجعل الناس على دراية بالخيارات المتاحة لهم . - المتانة من خلال تقديم فاعليات وخيارات متعددة من الأنشطة ليصبح مكانا مميز لحياة إجتماعية بسيطة [2]. - المقياس الانسانى المريح عن طريق الملائمة بين مقياس الفراغ وابعاد الشوارع والارتداد المناسب للمباني وارتفاع المباني والأشجار [38].
	الوصول والربط Access&Linkages ▪ الاستمرارية ▪ الوضوح ▪ سهل الوصول ▪ متاح للمشي ▪ قريب ▪ ملائم ▪ متصل ▪ مقروء	- ضمان استمرارية الفراغ وبقاءه باندماج الفراغ فى النسيج العمرانى المحيط بها وعدم ظهوره فى صورة منعزلة [12]. - تحقيق سهولة الوصول من خلال تنمية شبكة المواصلات بما لايتعارض مع المداخل. - وجود مجموعة متنوعة من خيارات النقل للوصول إلى المكان. - إمكانية رؤية الفراغ من مسافة بعيدة. - إمكانية المشي بسهولة داخل المكان . - تخصيص وسط المكان لحركة المشاه ومنع حركة المرور الآلى . - وجود مسارات حركة واضحة تساعد في التنقل داخل المكان. - مراعاة إحتياجات الأفراد ذوي الأعاقة وذوي الإحتياجات الخاصة. - الارتباط الجيد بين هذا المكان والمناطق المجاورة. - تعزيز الوضوحية والانسجام (فهم وقراءة واستيعاب المكان).

الرضا عن المكان	**الوظائف والأنشطة Uses & Activities** ▪ مرح ▪ متنوع ▪ نشيط ▪ حيوي ▪ حقيقي ▪ مفيد ▪ مخصص ▪ صحي	- وجود أماكن مخصصة للأنشطة السلبية والنشطة ، سواء أجريت على مستوى فردي أو جماعي . - إتاحة الفرصة لرؤية وسماع الآخرين (يُعرف باسم مشاهدة الناس people watching) والأنشطة التفاعلية الأخرى [39]. - يحفز الاطفال على الانطلاق والحركة. - يلبي إحتياجات الأفراد الحالية والمستقبلية. - توافر الوظائف والأنشطة التي تعكس الثقافة والروح المحلية والأصالة. - تنويع الوظائف التى يقوم بها المكان مثل الالتقاء والتسوق والترفيه إلى جانب الوظائف التقليدية، وربط هذه الوظائف بالأنشطة الحركية. - يوفر المكان فرص عمل متعددة لأفراد المجتمع وهي عنصر جذب مهم للمكان. - دعم وتشجيع ممارسة الرياضة وركوب الدراجات لتحقيق فراغات صحية ومستدامة. - الاهتمام بالطبيعة وشكل الارض للحفاظ على إستدامة وحيوية الفراغ. - التخصيص وهو المدى الذي يمكن للناس من خلاله وضع طابعهم الخاص على مكان ما [2].
	العلاقات الإجتماعية Sociability ▪ إنساني ▪ تفاعلي ▪ حميم ▪ ودود ▪ إحتفالي ▪ ترحيبي ▪ فخري ▪ تعاوني	- تواجد عنصر رابط اجتماعى يدفع الناس للتجمع فى الفراغ الحضرى. - تحقيق الاستدامة المجتمعية من خلال اعادة الاستثمار والصيانة. - إعطاء الجميع فرص متساوية للالتقاء وممارسة الانشطة . - تحفيز الناس على التواصل والإندماج والتفاعل. - السماح للناس أن يروا ويسمعوا قصص وروايات الماضي [12] - وجود مزيج من الأجناس والأعمار والمجموعات في المكان بما يعكس المجتمع ككل. - دعم التماسك والتجانس الاجتماعي يعنى الوحدة أو الشعور الجمعى، ويقصد به ان يشعر كل فرد بالانتماء إلى الجماعة وبأن يشترك معها في الفكر والوجدان والعمل [9]. - اقامة مهرجانات وإحتفالات وأنشطة تسويقية وغيرها، مما يسوق للمكان ثقافيا وسياحيا ويحافظ على احياء الموروثات الثقافية للمجتمع. - إثراء جودة الحياة للمجتمع من خلال(التنمية السياحية للمكان/ التنمية الاقتصادية/ التنمية الاجتماعية/ التنمية الحضارية) - تعزيز الشعو بالفخروالتميز الحضاري ضمن المكان. - إشراك المجتمع المحلي في إتخاذ القرارات وفي الأنشطة المجتمعية.
الارتباط بالمكان	**الراحة والصورة Comfort & Image** ▪ آمن ▪ نظيف ▪ أخضر ▪ متاح للجلوس ▪ مريح ▪ جذاب ▪ ممتع بصريا ▪ تاريخي	- مكان يعطي المكان انطباع أولي جيد. - يوفر مساحات نظيفة وخالية من القمامة ومناطق خضراء . - يعزز الشعور بالراحة من خلال وجود أماكن كافية للجلوس ومقاعد في أماكن ملائمة وأماكن مظللة وأخرى مكشوفة. - يحقق المتعة البصرية من خلال الساحات ومسارات الحركة المتنوعة الغنية باللون والملمس والحركة والفن تجذب الناس لها. - أماكن قابلة للمشي على مدار السنة . - يقوم الأفراد بالتصوير فيه وهناك العديد من الأماكن الجذابة المتاحة للتصوير [12]. - تعزيز التعقيد والاختلاف البصري للعناصر المكونة للمكان. - تعزيز خاصية الاستمرارية والاحتوائية بصرياً وفيزيائياً ووظيفياً. - تعزيز الشعور بالجمال (الشكلي والحجمي والسياقي واللوني..الخ)[37] - تعزيز الشعور بتاريخ وتراث المكان.
	المعنى ▪ مرن قابل للتكيف ▪ نابض بالحياة ▪ عاطفي ▪ رحب ومتسع ▪ الإحتواء ▪ الإنتماء ▪ السيطرة والتحكم ▪ السلامة	- صناعة مكان مرناً وقابلاً للتكيف بما يكفي للتغيير بمرور الوقت مما يسمح للناس بتشكيل معانيهم الخاصة وبناء ذكرياتهم وتعزيز مشاعر الأمن والراحة والملكية [37]. - صناعة مكان نابض بالحياة ومعبرعن حضارة وثقافة المجتمع. - تعزيز وتحفيز المعاني والعواطف الإيجابية . - تعزيز الشعور بالرحابة والإتساع. - تعزيز الشعور بالاحتواء والأمان من خلال السيطرة والتحكم فى المداخل ونسب الفراغ المختلفة من عرض وارتفاع والشعور المتولد لدى مستخدميه . - تعزيز الشعور بالأمان من خلال التوجية للداخل وامكانية السيطرة والتحكم فى مداخل الفراغات لتنمية الشعور بالاحتواء . - تعزيز الشعور بالغموض والمفاجئة والفضول في المكان. - تعزيز الشعور بالإنتماء للمكان والمجتمع. - تعزيز الشعور بالسلامة الشخصية.

٤-٤ الصياغة الأولية للنموذج المقترح.

إعتمادا على المناقشة السابقة يمكننا تكوين وصياغة أولية للنموذج المقترح من الباحث والذي يتكون من ما يلي:

- مخطط النموذج المقترح من الباحث لتفعيل الإحساس بالمكان والذي يتكون من أربعة مكونات أساسية وكل مكون يرتبط بمجموعة من السمات، وتم تصميمه على شكل "المفروكة" أحد أشكال الزخرفة الاسلامية على شكل مربع يخرج من كل ضلع امتداد له فيبدو بشكل مروحي تدور في عكس اتجاه دوران عقارب الساعة، ويسمح هذا التشكيل بقدر من المرونة في التعديل والإضافة للمكونات والسمات التي تحقق الإحساس بالمكان في صناعة المكان الترثي الناجح في ضوء المتغيرات المستقبلية – شكل (٤) .
- جدول قياس وتقييم مدى كفاءة وقدرة مشاريع الحفاظ والتطوير وصناعة الأماكن بمواقع التراث على خلق الإحساس والشعور بالمكان لدى الأفراد ويتكون الجدول من (٦٤) مؤشر كمتغيرات تم تقسيمها وترميزها على ٤ مجموعات كل مجموعة ترتبط بالمكونات والسمات الرئيسية المادية الملموسة والغير ملموسة التي يتكون منها النموذج المقترح لتعزيزوخلق الإحساس بالمكان - جدول (٢).

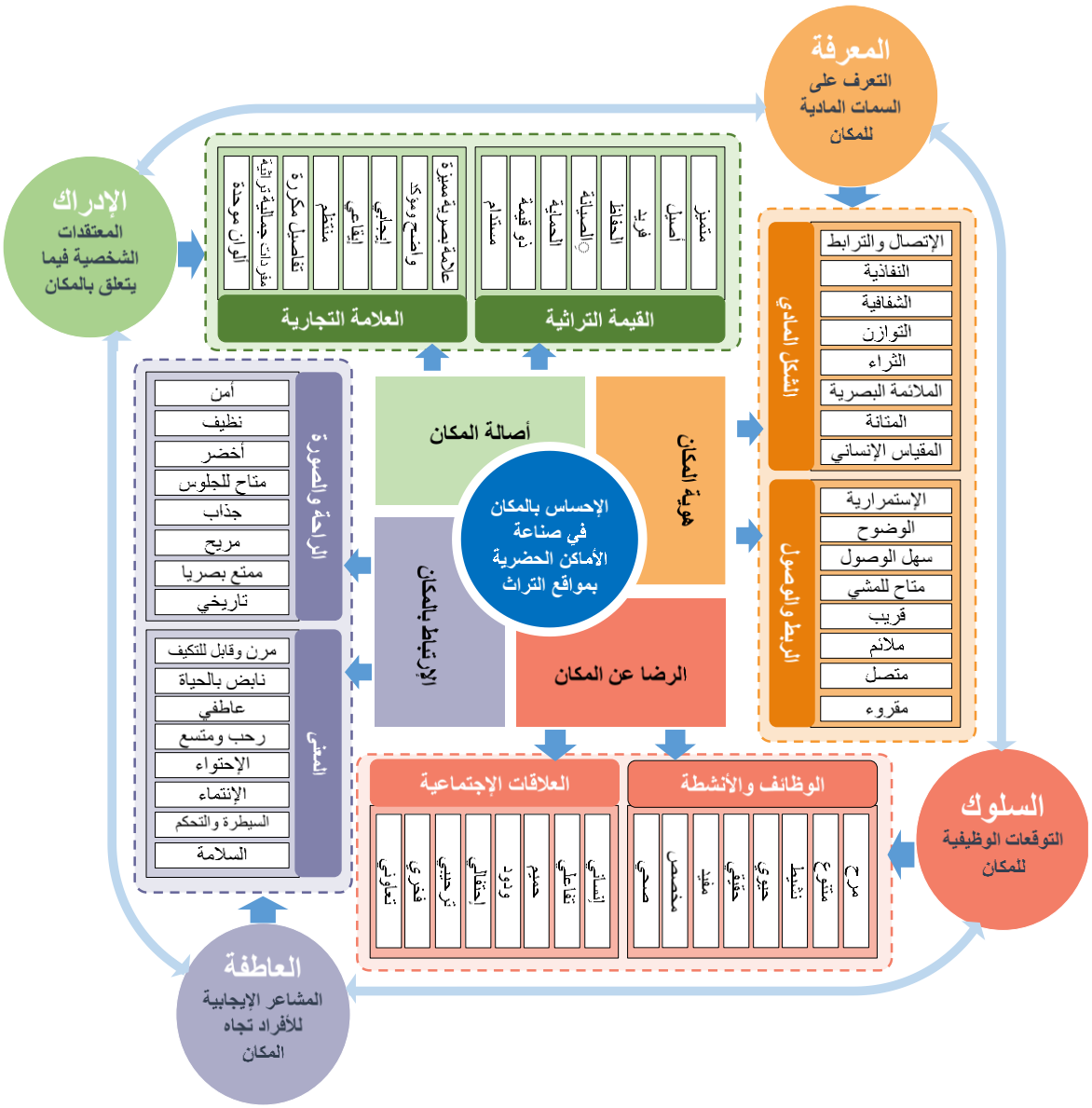

شكل (٤): الصياغة الأولية للنموذج المقترح لتفعيل الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن بمواقع التراث
المصدر : الباحث

جدول (٢): جدول مقترح لقياس وتقييم مدى كفاءة مشاريع الحفاظ وصناعة الأماكن بمواقع التراث في خلق الإحساس والشعور بالمكان - المصدر: الباحث

	الإحساس بأصالة المكان			الإحساس بهوية المكان		
القيمة التراثية للمكان	١A. يحقق المشروع صناعة مكان تراثي ناجح		الشكل المادي	١C. الشفافية والقدرة على رؤية الأحداث		
	٢A. إحترام تراث الماضي والربط مع الحاضر			٢C. الاتصال والترابط بين عناصره		
	٣A. إعادة تجديد للحرف والمهن ذات القيمة التراثية			٣C. التوازن بين الكتل والفراغات		
	٤A. يحقق إحياء المكان محليا			٤C. نفاذية الممرات وحيويتها		
	٥A. الحفاظ على قيمة المكان التراثية .			٥C. التدرج واختلاف المناسيب		
	٦A. يحقق المشروع الحفاظ على أصالة واستدامة المكان			٦C. الملائمة البصرية والمظهر التفصيلي الواضح.		
	٧A. يحقق المشروع صناعة مكان فريد ونادر			٧C. المقياس الانسانى المريح		
	٨A. يحقق المشروع صناعة مكان أصيل يخلد في الذاكرة			٨C. مكان ثري ذو خصائص وهوية مكانية مميزة		
العلامة التجارية	١B. يحقق المشروع صناعة مكان سياحي جذاب ذو روح وعلامة تجارية مميزة		الوصول والربط	١D. يرتبط بالمناطق المجاورة لها بشكل جيد.		
	٢B. يحقق المشروع إحياء للقيم والرموز المادية والمعنوية المرتبطة بالمكان			٢D. يحقق المشروع مكان سهل الوصول إليه		
	٣B. يتميز بوضوح وتأكيد مداخل المكان			٣D. يمكن الوصول إليه بخيارات نقل متنوعة		
	٤B. يتميز بوجود هوية بصرية مميزة			٤D. يتميز بإمكانية رؤيته من مسافة بعيدة		
	٥B. يتميز بوجود مفردات جمالية تراثية			٥D. يمكن المشي فيه بسهولة ويسر		
	٦B. تدعيم الإحساس بالإيجابية			٦D. مسارات حركة واضحة للتنقل داخل المكان		
	٧B. وجود ايقاع وتفاصيل مكررة ومنتظمة بالمكان			٧D. يراعي التصميم الأفراد ذوي الأعاقة وذوي الإحتياجات الخاصة		
	٨B. إستخدام ألوان وتصميمات موحدة للمكان			٨D. مكان يمكن قراءته واستيعابه		
	الإحساس بالرضا عن المكان			**الإحساس بالإرتباط بالمكان**		
الوظائف والأنشطة	١E. وظائف وأنشطة تعكس الثقافة والروح المحلية.		الراحة والصورة	١G. صناعة مكان يعطي انطباع أولي جيد.		
	٢E. يتوافر أماكن للأنشطة الفردية والجماعية			٢G. صناعة مكان يعزز الإحساس بالأمان		
	٣E. يتحقق التنوع في الوظائف التى يقوم بها المكان			٣G. يتوافر فيه مساحات نظيفة ومناطق خضراء		
	٤E. يوفر المكان فرص عمل متعددة لأفراد المجتمع			٤G. مكان يعزز الشعور بالراحة		
	٥E. يحفزالمكان الاطفال على الانطلاق والحركة			٥G. يعزز الإحساس بالمتعة البصرية.		
	٦E. تشجيع ممارسة الرياضة وركوب الدراجات			٦G. أماكن جذابة ومتاحة لأخذ الصور التذكارية		
	٧E. يحقق المشروع مكان صحي يحافظ على البيئة			٧G. يعززالشعور بالجمال (الشكلي والمعنوي)		
	٨E. يمكن للناس وضع طابعهم الخاص على المكان			٨G. يعزز الشعور بتاريخ وتراث المكان.		
العلاقات الإجتماعية	١F. مكان إنساني إجتماعي ناجح		المعنى	١H. مكان مرن قابل للتكييف مع التغيير المستقبلي		
	٢F. يحفز الناس على التواصل والإندماج والتفاعل.			٢H. مكان نابض بالحياة ومعبرعن حضارة وثقافة المجتمع.		
	٣F. يحقق إثراء جودة الحياة للمجتمع			٣H. مكان يعزز المعاني والعواطف الإيجابية		
	٤F. يدعم الشعور بالتماسك والتجانس الاجتماعي			٤H. مكان يعزز الشعور بالرحابة والإتساع		
	٥F. يسمح للناس أن يروا ويسمعوا قصص وروايات الماضي			٥H. مكان يعزز الشعور بالاحتواء والقدرة على السيطرة والتحكم		
	٦F. يقام فيه المهرجانات والإحتفالات والأنشطة التسويقية			٦H. مكان يعزز الشعور بالغموض والمفاجئة والفضول		
	٧F. يعزز الإحساس والشعور بالفخر والتميز الحضاري			٧H. مكان يعزيز الشعور بالإنتماء للمكان والمجتمع		
	٨F. يوفر للأفراد فرص للمشاركة في الأنشطة المجتمعية والاجتماعية			٨H. مكان يعزيز الشعور بالسلامة الشخصية		

٥- الاحساس بالمكان والحفاظ على التراث في المملكة العربية السعودية- (المدينة المنورة)

٥-١ جهود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على التراث

تواجه المملكة العربية السعوديه تحدياً مهما في مجال تجديد وإحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي معماريا وعمرانيا وتسعى لوضع الخطط التنفيذية اللازمة للمحافظة عليها وترميمها وإعادة تأهيلها، لتصبح هذه المناطق التي تمثل التراث العمراني بالمدن السعودية مصدر إلهام ثقافي لا ينضب، ومورداً اقتصادياً استثمارياً واجتماعياً وسياحياً، وبالتأكيد مشروعاً لتحسين جودة الحياة في المناطق المحيطة بها تحقيقا لرؤية المملكة السعودية ٢٠٣٠ وبرنامج جودة الحياة، والذي يُعنى بتحسين نمط حياة الفرد والأسرة وبناء مجتمع ينعم أفراده بأسلوب حياة متوازن، وذلك من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطن والمقيم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية [40]، وتسعى المملكة لدخول ثلاث مدن على الأقل ضمن قائمة أفضل ١٠٠ مدينة من ناحية جودة الحياة على مستوى العالم، وهذا يُبرز حتماً الدور الحيوي للتصميم العمراني في هذا العصر التحولي، وبناءً على ذلك يصبح مفهوم صناعة الأماكن عنصراً جوهرياً ذو أهمية قصوى ولا غنى عنه لتحقيق جودة الحياة وتعزيز الأنسنة وإعادة تنشيط الأماكن العامة، ليس فقط لتجديد وإحياء المناطق التراثية في المدن السعودية، ولكن أيضاً لإعادة اكتشاف المجاورات والفراغات العمرانية والأحياء السكنية المحيطة بها والتي تعاني من التدهور ومن ضعف العلاقات الاجتماعية [41].

٥-٢ مبادرة أنسنة المدينة المنورة

أفتقدت أحياء عشوائية قديمة في المدينة المنورة لسنوات طويلة العديد من المقومات الخدمية لساكنيها بسبب قدمها ومبانيها الشعبية المتهالكة، ونظراً لما تحمله المنطقة من مكانة تاريخية ودينية، أطلق أمير منطقة المدينة المنورة مبادرة "أنسنة المدينة المنورة"، لتعزيز البعد الإنساني وتحسين الأحياء القديمة وتقديم مختلف الخدمات، حماية لأصالة المكان والحفاظ عليه ولتنمية العمران وجودة خدمة الإنسان، ويهدف برنامج "أنسنة المدينة المنورة" إلى تحسين عدد من المواقع والأحياء في المدينة المنورة، بما يؤهلها لأن تكون صديقة للبيئة والإنسان وبهدف تحسين كافة الأوضاع السكنية والخدمية في تلك الأحياء دون الحاجة إلى إزالتها، فضلاً عن تقديم البرامج الإجتماعية والثقافية التي كانت أحد العناصر الرئيسة لمكونات المشروع في مختلف المواقع المستهدفة ضمن منظومة التطوير والتأهيل، مع مراعاة الحفاظ على الهوية العمرانية والاستعانة بالعناصر الجمالية وإيجاد مساحات مناسبة لتمثل متنفسا لجميع السكان والزوار [42]، وبدأت ملامح التغيير تظهر بالفعل في عدد من الأحياء فكانت باكورة المواقع الحي النموذجي في حمراء الأسد والذي سيظل شاهداً على إمكانية تحقيق تطلعات الإنسان في التحسين المستمر في بيئته المحيطة - شكل(٥)، وكان حي سيد الشهداء المحطة الثانية لهذا البرنامج التنموي ومن ثم انتقلت مراحل البرنامج إلى حي تلعة الهبوب ثم مشروع طريق قباء (جادة قباء) الذي يعد الحلقة الرابطة بين المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء، ليتحول هذا المكان إلى تحفة عمرانية ومنطقة آمنة للمشاة ليتصدر قائمة جائزة التميز السياحي في فئة المواقع السياحية الأكثر جذباً في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٨م [43] .

شكل (٥): مشروع تطوير حي حمراء الأسد ضمن مبادرة أنسنة المدينة [43] [42]

وفي هذا الجزء التالي من البحث يتم دراسة وتحليل أحد أهم وأبرز نماذج جهود التطوير والحفاظ الحضري في المدينة المنورة مشروع تطوير جادة قباء .

٦- دراسة تطبيقية لمشروع تطوير طريق قباء (جادة قباء)

تعتمد الدراسة في هذا الجزء بشكل أساسى على الاستفادة مما تم استنتاجه من الدراسة النظرية والصياغة المقترحة لنموذج تفعيل الأحساس بالمكان في صناعة الأماكن بمواقع التراث في دراسة الوضع الراهن لأحد مشروعات الحفاظ والتطوير بالمدينة المنورة (مشروع جادة قباء) ضمن مبادرة أنسنة المدينة، وتهدف الدراسة التطبيقية إلى:

- التحقق من فاعلية النموذج والمؤشرات المقترحة من الباحث في قياس وتقييم مدى كفاءة مشروعات الحفاظ الحضري وصناعة الأماكن بمواقع التراث في خلق الإحساس والشعور بالمكان لدى المستخدمين.
- تقييم مدى نجاح مشروع تطوير جادة قباء في تحقيق مفهوم الإحساس بالمكان وقدرته على إثراء المعايشة الانسانية والحياة الاجتماعية للسكان والزائرين، وذلك من خلال فحص وتحليل مدى تحقيق المشروع للمكونات والسمات الرئيسية التي يتكون منها النموذج المقترح من الباحث للأحساس بالمكان "أصالة المكان - هوية المكان – الإرتباط بالمكان – الرضا عن المكان".

وتنقسم الدراسة التطبيقية إلى قسمين رئيسيين:

- **دراسة ميدانية وتحليلية لمشروع جادة قباء:** من منظور النموذج المقترح من الباحث ودراسة المكونات والسمات المادية الملموسة للمكان التي تساهم في الإحساس بأصالة المكان (الموقع - قيمته التراثية والعلامة التجارية له) وهوية المكان (الربط والوصول - الشكل المادي للمكان) وكذلك السمات التي تساهم في إحساسهم بالرضا عن المكان (العلاقات الإجتماعية –الأنشطة والوظائف) والإرتباط بالمكان (الراحة والصورة- المعنى).
- **دراسة إستطلاعية من خلال إستبيان للسكان والزوار للمشروع:** لتقييم قدرة ونجاح المشروع في خلق إحساسهم وشعورهم بأصالة وهوية المكان ومدى تلبية المكان لإحتياجاتهم من حيث الأنشطة والتفاعلات الإجتماعية، ومدى ارتباطهم بالمكان من خلال الإحساس بالراحة فيه والصورة الإيجابية التي تجعل المكان جذابا لهم والمعنى الذي يتكون من خلال مشاعرهم وانطباعاتهم عنه.

٦-١ الدراسة الميدانية والتحليلية لمشروع جادة قباء.

نجح برنامج أنسنة المدينة في بلورة مشروع تطوير وتأهيل جادة قباء لتكون الجادة بيئة سياحية جاذبة، وتحصد الجائزة الفضية في منافسة الجائزة العالمية للمجتمعات الحيوية، إضافة إلى تتويجها سابقا بجائزة أفضل موقع للجذب السياحي على مستوى المملكة في عام ٢٠١٨م [44]، ويهدف مشروع تطوير وتأهيل جادة قباء إلى تحسين المواقع الحيوية وإيجاد وجهات جاذبة في المدينة المنورة وخلق مواقع صديقة للإنسان والبيئة، وأنسنة الموقع بما يتماشى مع جودة الحياة، حيث حولت هذه الرؤية الطريق إلى مسار آمن للمشاة وذلك لإحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته الإسبوعية من المسجد النبوي إلى مسجد قباء ، فضلاً عن تهيئة الجادة التي احتضنت مجموعة كبيرة من الفعاليات الاجتماعية الثقافية والإبداعية والترفيهية والسياحية خلال الفترة الماضية وبذلك أصبحت متنفس لكلاً من الأهالي والزوار- شكل (٦).

شكل (٦): جادة طريق قباء من إتجاه المسجد النبوي قبل وبعد التطوير [45] [49]

٦-١-١ الموقع والقيمة التراثية:

موقع المشروع هو المنطقة الرابطة من المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء- شكل(٧)، وتضم مجموعة مهمة من المعالم الإسلامية والتاريخية في المدينة المنورة، من المسجد النبوي مروراً بمصليات العيد النبوي، وجزءاً من الدرب النبوي الذي كان يسلكه النبي صلى الله عليه وسلم، ومنازل أهل المدينة في العهد النبوي، ومسجد الجمعة الأول في الإسلام، وصولاً إلى مسجد قباء أول مسجد أسس في الإسلام [45]. ولمنطقة قباء قيمة تاريخية وتراثية ومكانة كبيرة في قلوب أهل المدينة وزائريها ففيها العديد من الآثار والمباني القديمة ومزارع النخيل المحيطة بها وكان يسكنها معظم عوائل المدينة المنورة، كما يوجد بها أهم الاسواق القديمة في المدينة المنورة، وجعل المشروع هذا الموقع التاريخي موقعاً حيوياً يتفاعل مع الحياة الإنسانية، ويلبي متطلباتها وفق الاحتياجات المرتبطة مع مكونات الموقع.

٦-١-٢ العلامة التجارية .

ساهم المشروع في تعزيز الحركة التجارية في المنطقة التي تحتضن أحد أهم الأسواق التجارية القديمة بالمدينة المنورة الأمر الذي ساهم في رفع مستوى اقتصاديات المنطقة، حيث تم تهيئة الطريق وتحسين الواجهات وتنفيذ أعمال الأرصفة بحجرالبازلت والجرانيت وتطوير وتحسين واجهات المحالات التجارية وتوحيد تصاميمها والهوية البصرية لها، وتطوير واجهات المباني السكنية المطلة على جانبي الطريق إلى جانب توحيد ألوان الطلاء، وتجهيز مساحات مخصصة للفعاليات التي تحتضنها الجادة طوال العام - شكل(٨)، ومن العلامات المميزة بالمشروع جدارية أية الكرسي التي وضعتها هيئة تطوير المدينة المنورة على واجهة مبنى سكني في جادة قباء والتي تميزت بحجمها الكبير ومضمونها القرآني وتنفيذها الدقيق وتحولت سريعاً لمعلم بارز للجادة في جهتها المطلة على الحرم - شكل(٩) ، وفي يناير ٢٠٢١ انطلقت فكرة مشروع واجهة قباء كعلامة تجارية للمشروع من مؤسس شركة NICE المجتمعية بالتعاون مع أمانة منطقة المدينة المنورة وهيئة تطوير المدينة بهدف افتتاح العام ٢٠٢١م بمشروع تطويري لجادة قباء لكي تكون الوجهة لأولى للتنمية الحضارية والسياحية والتاريخية لسكان وزوار المدينة المنورة وحاضنة للترفيه والثقافة والإبداع [46].

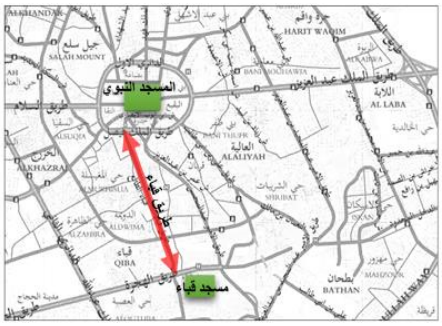

شكل (٧): طريق قباء الرابط بين المسجد النبوي ومسجد قباء- المدينة المنورة – المصدر:الباحث

شكل (٨): توحيد تصميم المحلات وألوان الواجهات وإستخدام مفردات التراث الإسلامي والخط المديني [42]

شكل (٩): جدارية أية الكرسي علامة بارزة بجادة قباء- المصدر: الباحث

٦-١-٣ الشكل المادي .

تميزمشروع جادة قباء بالحفاظ على الاتصال والترابط والتوازن بين الكتل والفراغات والحفاظ على التتابع البصرى للمبانى والأحياء القديمة، وتم استكمال القيمة المعمارية التراثية للمنطقة من خلال تحسين واجهات المباني والطراز المعمارى لها لتحاكي البيئة والتراث المدني – شكل(١٠)، كما تم التركيز على تجهيز الموقع بالمرافق الضرورية من محلات ومطاعم وإنشاء أماكن عامة لإقامة الفعاليات المختلفة وتوفير أماكن خدمية ومواقف سيارات، وتم توسيع الطرق وتوفير مسارات آمنة للمشاة ورصفها وإنارتها مع مراعاة المقياس الانسانى بالمكان ، كما تم تطوير البنية التحتية وتحسينها، وتوفير بيئة أمنة وصحية ، وتكثيف المناطق الخضراء، وتوفيرمناطق جلوس كافية ومساحات مظللة للمستخدمين ومناطق ألعاب للأطفال- شكل(١١)، وتوفير التجهيزات وعناصر فرش وتنسيق الموقع ، بالإضافة لوجود عدد من المجسمات المنحوتة التي شارك فيها عدد من النحاتين المميزين على مستوى العالمين العربي والإسلامي.

٦-١-٤ الربط والوصول

يربط طريق قباء «جادة قباء» ٨ مساجد بالمسجد النبوي الشريف، وشهد الطريق اهتماما كبيراً من هيئة تطوير المدينة وتم تحويله من طريق للمركبات إلى طريق للمشاة وبذلك أصبح استخدامه أكثر سهولة للمشي من مسجد قباء مرورا بمسجد الجمعة ومصليات مسجد الغمامة ومساجد الخلفاء الأربعة «أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان» وكذلك مسجد الإمام البخاري حتى المسجد النبوي الشريف، ويمتد الطريق قرابة ٣,٦ كيلو مترات يتم الحركة فيه بشكل مباشر بين المساجد دون أي عوائق عبر مسارات مشاه تم تهيئته بأحدث المواصفات الفنية والخدمات التي تستهدف عابري الطريق بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة، ويعد حالياً الطريق الأكثر حيوية واستخداماً للسير والتنقل بالمدينة المنورة ، وتم مؤخراً إغلاق تقاطع طريق الهجرة مع طريق قباء لتطوير الساحة المقابلة لمسجد قباء التي تمثّل المرحلة الأخيرة من المشروع بحيث توفّر ساحة كبيرة لخدمة سالكي الطريق [47]– شكل (١٢).

شكل(١٠): تحسين واجهات المباني والمحلات التجارية [48]

شكل (١١): توفير مناطق العاب للأطفال – المصدر: الباحث

شكل (١٢): تصميم ساحة مسجد قباء المرحلة الأخيرة من المشروع [47]

٦-١-٥ الوظائف والأنشطة

تشهد جادة قباء تجسيد للقيمة التاريخية للمنطقة عبر الفعاليات والأنشطة المتنوعة والتي تحكي أصالة الماضي وتجسد صوراً من الموروث الثقافي للمملكة حيث تنوعت فعاليات جادة قباء بين مشاهد تحكي تفاصيل ماضٍ مشرفٍ، وبين استعراض قصص وحكايات نجاح حفظها تاريخ هذه الأرض المباركة، بالإضافة لمجموعة متنوعة من البرامج الترفيهية اليومية التي تقام في واجهة قباء الترفيهية وتستقطب عدداً كبيراً من الأطفال والشباب، كما يوجد مكتبة عامة يسمح فيها باستعارة الكتب والقراءة ضمن أجواء هادئة، وفيها عدد من الوجهات السياحية منها واجهة التسوق وتضم العديد من المحلات التجارية التي توفر احتياجات العائلات، وواجهة التذوق التي تضم العديد من الأطعمة والمأكولات الشعبية في عدد من المطاعم والكافيهات، إلى جانب واجهة المقاهي التي تضم نخبة من مختلف الكافيهات المعروفة بالمدينة أو خارجها، وتعد الواجهة واحدة من الأفكار الداعمة لمنظومة التنمية الاقتصادية التي تساعد المشاريع الريادية في إيجاد منافذ بيع لعرض المنتجات الجديدة والمبتكرة ، وإيجاد فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة لأبناء وبنات المدينة المنورة - شكل(١٣) [45].

٦-١-٦ العلاقات الإجتماعية

سعت عملية الحفاظ والتنمية لجادة قباء إلى تأهيلها لتصبح مكان تقام فيه الفعاليات والأنشطة الاجتماعية والثقافية المتنوعة التي تستهدف كافة فئات المجتمع- شكل (١٤)، والتى تبرز اهمية المكان وتلقى الضوء على أهم المعالم الانسانية للمجتمع، وتحقق المتعة والجذب للزائرين وتعطى المكان حيوية ونشاط أكبر، بالاضافة الى زيادة فرص التعارف بين الافراد واقامة العلاقات الاجتماعية بين الزواروسكان المدينة، وتحفيزهم على التواصل والإندماج والتفاعل، وتجسد المهرجانات التي تقام بجادة قباء، جانباً ثرياً من الموروث الثقافي وترسم صوراً من ملامح الحياة الاجتماعية والجوانب الثقافية في المدينة المنورة، بالإضافة إلى تجسيد القيمة التاريخية للمنطقة عبر الفعاليات والفقرات المتنوعة التي تحكي أصالة الماضي وتجسد صوراً من الموروث الشعبي الذي يعد من السمات البارزة في مجتمع المدينة المنورة- شكل(١٥)، ويتناغم مع المكان والزمان بما يعكس العراقة والأصالة وإمكانية نقل التراث لأجيال لاحقة بشكل يسمح لهم بالشعور بالارتباط مع المكان وبرؤية تتواكب مع حداثة الحاضر، مع تعزيز منظومة التنمية المستدامة والمشاركة بين كافة أطياف المجتمع المحلي، ودعم التماسك الاجتماعي والتميز الحضاري [44].

شكل (١٣): نماذج من الأنشطة والفعاليات التي تقام بواجهة قباء [46]

شكل (١٤): التواصل والإندماج والتفاعل الإجتماعي بجادة قباء [44]

شكل (١٥): صور من الموروث الشعبي بواجهة قباء [46]

٦-١-٧ الراحة والصورة

أضفى مشروع «أنسنة المدينة» لمسات جمالية لمنطقة جادة قباء بما يتواكب مع الطراز المعماري المديني القديم حيث تم توحيد ألوان واجهات المباني على واجهة الطريق، وتوحيد تصاميم المحال التجارية بتصاميم إسلامية مستوحاة من طبيعة المكان - شكل (١٦) ، وإستخدام الخط العربي المديني بلوحاتها، وإستخدام أغطية للمكيفات بتصميمات تشكل لوحات فنية للحرف العربي المنحوت، تتفاعل مع المكان وتعالج التشوه البصري وتتشكل طوال النهار مع حركة الشمس- شكل (١٧)، مما يضيف حيوية على مسطحات الواجهات، إلى جانب تركيب أعمدة الإنارة الديكورية وتمديد شبكات الري وزراعة الشجيرات في أحواض الزراعة المنتشرة على جوانب الطريق ، وتحسين وتطوير المشهد الحضري للمنطقة لتوفيرمسارات حركة أمنة ومتنوعة غنية باللون والملمس والحركة والفن، مما يخلق بيئة جاذبة للعابرين ومتنفساً لقاطني الأحياء المجاورة، ويوفير مقومات جودة الحياة بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ [43].

٦-١-٨ المعنى

إن مفهوم الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن والحفاظ على التراث العمراني يطال القيم الروحية متجاوزا القيم المادية بخلقه لعلاقة تفاعل وتقدير ما بين الإنسان والتطور العمراني وهويته، وتعتبر جادة قباء تاريخاً ناطقاً بعمقها وفكرتها وأهدافها ومن خلالها تتجسد العديد من الصور في مخيلة السائر بها فيستشعر عظمة وقدسية هذا المكان، فالجادة بمساراتها وساحاتها والمناطق المحيطة بها على طول الطريق من مسجد قباء إلى ساحات المسجد النبوي الشريف مروراً بعدد من المعالم البارزة لهذه المدينة المقدسة قد رسمت وصورت الكثير من المعاني وغرزت القيم الإسلامية والحضارية لها ، فلا يكاد يوجد شبر واحد في هذا المكان إلا وهو يحكي ويسجل تاريخاً مشرقاً ويجسد الموروث الديني والثقافي والتراثي للمدينة المنورة – شكل (١٨).

شكل (١٦): توحيد ألوان الواجهات وتصاميم المحلات-الباحث

شكل (١٧): تصميم أغطية المكيفات-الباحث

شكل (١٨): طريق جادة قباء بإتجاه مسجد قباء [45]

٦-٢ الدراسة الإستطلاعية لمجتمع المدينة المنورة

تم تصميم وإعداد إستبيان إلكتروني بناءاً على المكونات والسمات الرئيسية التي استخلصها الباحث من الدراسة وتم صياغتها في النموذج المقترح من الباحث - شكل(٥)، وقد تضمن الإستبيان عبارات خاصة بمؤشرات النموذج المقترح لقياس الإحساس بالمكان وآليات تحقيقه في صناعة المكان الحضري بالمشروع محل الدراسة.

٦-٢-١ الهدف من الإستبيان

التحقق من فاعلية النموذج والمؤشرات المقترحة من الباحث في قياس وتقييم مدى كفاءة مشروعات الحفاظ الحضري وصناعة الأماكن بمواقع التراث في خلق الإحساس والشعور بالمكان لدى المستخدمين وتقييم قدرة ونجاح مشروع تطوير جادة قباء في خلق الإحساس والشعوربأصالة وهوية المكان لدى مجتمع المدينة المنورة وزائريها ومدى رضاهم عن المشروع وتقبلهم له وأرتباطهم به.

٦-٢-٢ مجتمع الدراسة : الأهالي والزوار لجادة قباء بالمدينة المنورة

٦-٢-٣ عينة الدراسة : وزعت الاستبانة على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة عن طريق وسائل التواصل الإجتماعي والبريد الإلكتروني وأيضاً عن طريق مقابلات مع الأهالي والزوار لجادة قباء، وقد بلغ عدد الأفراد المستجيبين للإستبيان (٢٠٨) فرد من مجتمع الدراسة.

٦-٢-٤ تصميم الإستبيان

يبدء الإستبيان بمقدمة للتعريف بموضوع الدراسة والهدف منها والفئة المستهدفة والتعريف بمنطقة الدراسة (جادة قباء) والهدف من مشروع تطويرها، ويلي ذلك الأجزاء الرئيسية للإستبيان وهي كالتالي :

- **البيانات العامة ومنطقة الدراسة :** وتتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة عن الجنس والمهنة والعمر والمستوى التعليمي ومدى معرفة المفحوص بمبادرة أنسنة المدينة ومشروعات التطوير الحضري وبالمنطقة محل الدراسة (جادة قباء) قبل وبعد التطوير وعدد مرات زيارته لها .
- **تقييم كفاءة المشروع في خلق الإحساس بالمكان :** من خلال ٤ محاور رئيسية بالاستبيان تمثل المكونات الرئيسية الأربعة للنموذج المقترح من الباحث لتفعيل الإحساس بالمكان بمواقع التراث (أصالة المكان – هوية المكان – الرضا عن المكان – الإرتباط بالمكان) ويتكون كل محور من ١٦ عبارة تمثل مؤشرات القياس والتقييم في النموذج المقترح من الباحث مقسمة على مجموعتين ليكون إجمالي المؤشرات لجميع المحاور (٦٤) عبارة – جدول (٢)، تم تقديمها بالإستبيان في شكل أسئلة مغلقة يجيب عليها المفحوص ويتم تحديد درجة موافقته لها من خلال الاختيار من خمسة إجابات من ١ إلى ٥ وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي والتي تمثل الإجابات (لاأوافق بشدة - لا أوافق - محايد - أوافق- أوافق بشدة) .

٦-٢-٥ الأساليب الإحصائية:

تم التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS لإجراء المعاملات الإحصائية التالية:

١- معامل ارتباط بيرسون.
٢- معامل ألفا كرونباخ.
٣- التكرار والنسب المئوية.
٤- المتوسط الحسابى وذلك لترتيب المتغيرات لتوضيح أولوية تأثيرها، والدرجة النسبية لقوة الأبعاد.

- **صدق أدوات البحث:**

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق باستخدام معامل ارتباط بيرسون (r) بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية له، حيث أظهرت نتائج - جدول (٣)، أن جميع قيم معاملات الارتباط لكل بُعد من أبعاد الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠٠١).

- **ثبات أدوات الدراسة :**

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبيان Reliability بمعامل ألفا كرونباخ ويتضح من - جدول (٤)، أن قيم معاملات ألفا كرونباخ وأبعاده مرتفعة حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل (٠,٩٨٠) وهى قيمة عالية مما تشير إلى ثبات الاستبيان، كما تم حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبيان وكانت النتائج في الجدول التالي حيث كانت جميع قيم معامل ألفا كرونباخ مرتفعة مما يدل علي ثبات الاستبيان.

جدول (٣): قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للاستبيان- المصدر:الباحث

	أبعاد الاستبيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاستبيان	القيمة التراثية للمكان	٠,٨٢٥	٠,٠٠١
	العلامة التجارية	٠,٨٧٦	٠,٠٠١
	الشكل المادي	٠,٨٦٧	٠,٠٠١
	الوصول والربط	٠,٨٠٠	٠,٠٠١
	الوظائف والأنشطة	٠,٨٩٧	٠,٠٠١
	العلاقات الإجتماعية	٠,٨٩٩	٠,٠٠١
	الراحة والصورة	٠,٨٨٧	٠,٠٠١
	المعنى	٠,٩٠٤	٠,٠٠١

جدول (٤): قيم معامل الثبات للاستبيان- المصدر:الباحث

	أبعاد الاستبيان	معامل ألفا كرونباخ
الاستبيان	القيمة التراثية للمكان	٠,٩٠٠
	العلامة التجارية	٠,٩١٣
	الشكل المادي	٠,٨٨٥
	الوصول والربط	٠,٨٦٢
	الوظائف والأنشطة	٠,٨٦٨
	العلاقات الإجتماعية	٠,٩٢٢
	الراحة والصورة	٠,٩٢٢
	المعنى	٠,٩٣١

٧- النتـائج والمناقشـة:

٧-١ وصف عينة البحث

- نسبة ٦٧,٣ % من عينة البحث كانت إناث مقابل ٣٢,٧% من الذكور، كما بلغت نسبة عينة البحث ممن كانت أعمارهم (أقل من ٢٠ سنة) ٣,٨%، ٦٠,٠٦% كانت أعمارهم تتراوح من (٢٠ لأقل من ٣٠ سنة)، ١٨,٣٠% كانت أعمارهم تتراوح من (٣٠ لأقل من ٤٠ سنة)، ١١,١% كانت أعمارهم تتراوح من (٤٠ لأقل من ٥٠ سنة)، ٥,٨% كانت أعمارهم تتراوح من (٥٠ لأقل من ٦٠ سنة)، ٠,٥% كانت أعمارهم (٦٠ سنة فأكثر).
- وكان ٠,٥% حاصلين على تعليم متوسط، ٥,٨% حاصلين على تعليم ثانوي، ٧٢,٦% حاصلين على تعليم جامعي، ٢١,٢% حاصلين على دراسات عليا، بينما لم تسجل أي نسبة من عينة البحث على تعليم أقل من متوسط.
- أما بالنسبة لمهنة عينة البحث فقد بلغت نسبة من هم طلاب ١٥,٤%، ومن يعملون بالمهن الطبية ١%، ومن يعملون بالمهن التعليمية ١٣,٩%، ومن يعملون بالمهن الهندسية ٢٦,٩%، ونسبة ٨,٢% في المهن الإدارية، ١,٩% حرفيين، ١٢% يعملون في الأعمال الحرة، بينما بلغت نسبة غير العاملين ٢٠,٧%، ولم تسجل أي نسبة في المهن السياسية أو المتقاعدين في عينة البحث ، وكان نسبة سكان المدينة المنورة من عينة البحث ٩٢,٨% مقابل ٧,٢% يقطنون مدينة أخرى داخل المملكة .
- وكانت نسبة ٢٦,٩% من عينة البحث يتابعون بشكل دائم مشروعات التطوير التي تتم بالمدينة المنورة ضمن برنامج أنسنة المدن، ٤٠,٤% أحيانا ما يتابعون تلك المشروعات بينما ٣٢,٧% لا يتابعونها.
- نسبة٩٣,٣% من أفراد عينة البحث قاموا بزيارة منطقة جادة قباء قبل التطوير، ونسبة ١٠٠% قاموا بزيارة منطقة جادة قباء بعد التطوير.
- وقد زار نسبة ٤٤,٢% من عينة البحث منطقة جادة قباء بعد التطوير من ١إلى ٣ مرات، بينما نسبة ٣١,٧% من عينة البحث زاروها من ٤ إلى ٦ مرات، ونسبة ١٦,٨% زاروها من ٧ إلى ١٠ مرات ، ٩,٦% كانت عدد مرات الزيارة أكثر من ١٠ زيارات.
- **يتضح من جدول (٥)** أن أبرز ثلاث مشكلات عانت منها المنطقة قبل التطوير جاءت في الترتيب هي مشكلة تكدس حركة المركبات بطريق قباء وصعوبة الوصول جاءت في الترتيب الأول بتكرار بلغ عدده ١١٢من عينة البحث يليها مشكلة التشوه البصري الذي حول المكان رغم قيمته التراثية إلى صورة أقرب للعشوائية بتكرار بلغ عدده ١٠٢ ثم مشكلة عدم الاستفادة من القيمة التراثية للمنطقة كعامل جذب سياحي بتكرار ٨٣ من عينة البحث، بينما جاءت مشكلة عدم وجود طابع موحد في التصميم لواجهات المحلات التجارية والمباني المحيطة في الترتيب الأخير بتكرار بلغ ٣٧ من عينة البحث، كما كان ١٢ من عينة البحث غير قادرين على تحديد المشكلات التي كانت تعانى منها منطقة جادة قباء قبل التطوير.

جدول (٥): توزيع أفراد عينة البحث وفقاً للمشكلات التي كانت تعاني منها قباء قبل التطوير- المصدر:الباحث

ماهي أبرز ثلاث مشكلات كانت تعاني منها المنطقة قبل التطوير	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
صعوبة المشي والتسوق بطريق قباء	٥٦	٢٦,٩	٥
عدم وجود مناطق وأماكن للجلوس ومناطق خضراء	٨٠	٣٨,٥	٤
ضجيج المركبات وروائح عوادمها	٤٤	٢١,٢	٦
تكدس حركة المركبات بطريق قباء وصعوبة الوصول	١١٢	٥٣,٨	١
قلة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية	٤٤	٢١,٢	٧
عدم الاستفادة من القيمة التراثية للمنطقة كعامل جذب سياحي	٨٣	٣٩,٩	٣
التشوه البصري الذي حول المكان رغم قيمته التراثية إلى صورة أقرب للعشوائية	١٠٢	٤٩,٠	٢
عدم وجود طابع موحد في التصميم لواجهات المحلات التجارية والمباني المحيطة	٣٧	١٧,٨	٨
لا أعلم	١٢	٥,٨	٩

٧-٢ استخدام مؤشرات النموذج المقترح من الباحثة في قياس وتقييم المشروع محل الدراسة.

تم حساب المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث على جميع عبارات استبانة نموذج تفعيل مفهوم الإحساس بالمكان بمواقع التراث حيث بلغ (٣,٨١٣)، وتم حساب القوة النسبية للنموذج بأكمله والتي بلغت ٧٦,٢٦% وهي درجة نسبية مرتفعة مما يشير إلى صلاحية النموذج لاستخدام الباحثين في تقييم مدى تفعيل الإحساس بالمكان بمواقع التراث.

٧-٢-١ المحور الأول : الإحساس بأصالة المكان

- **ويوضح جدول (٦)** أن الدرجة النسبية لقياس القيمة التراثية للمكان مرتفعة وبلغت (٧٩,٩٠%) بمتوسط حسابي (٣,٩٩٥). وكانت جميع مؤشرات قياس بُعد القيمة التراثية للمكان مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,٢٩) وأقل متوسط حسابي (٣,٤٢)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس القيمة التراثية للمكان المؤشر الخامس يليه المؤشر الثامن ثم السابع ثم الأول بمتوسطات حسابية (٤,٢٩- ٤,٢٠ - ٤,١١ - ٤,٠٤) على الترتيب.
- والدرجة النسبية لقياس بُعد العلامة التجارية مرتفعة وبلغت (٧٩,٥٢%) بمتوسط حسابي (٣,٩٧٦). وكانت جميع مؤشرات قياس بُعد العلامة التجارية مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,١٧) وأقل متوسط حسابي (٣,٨١)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس القيمة التراثية للمكان المؤشر الرابع يليه المؤشر الأول ثم الثامن ثم السادس بمتوسطات حسابية (٤,١٧- ٤,١٣ - ٤,٠٤ - ٤,٠٢) على الترتيب.
- كما أظهرت النتائج أن الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بأصالة المكان (٧٩,٧٢%) بمتوسط حسابي (٣,٩٨٦) مما يشير إلى ارتفاع صلاحية مؤشرات المحور وبعديه في قياس مدى تفعيل نموذج الإحساس بأصالة المكان.

جدول (٦): استجابات أفراد العينة على محور الإحساس بأصالة المكان - المصدر:الباحث

العبارات		عدد الاستجابات ن=٢٠٨					المتوسط	الترتيب
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
١. مشروع تطوير جادة قباء حقق صناعة مكان تراثي ناجح		٨٠	٨١	٢٩	١١	٧	٤,٠٤	٤
٢. يتميز المشروع باحترام تراث الماضي والربط مع الحاضر		٧١	٧٠	٤٨	١٣	٨	٣,٩٩	٥
٣. حقق المشروع إعادة تجديد للحرف والمهن ذات القيمة التراثية.		٤٢	٥٨	٦٨	٢٥	١٥	٣,٤٢	٨
٤. حقق مشروع تطوير جادة قباء إحياء للمكان محليا		١١١	٦٩	١٢	١٠	٦	٤,٢٩	١
٥. حقق المشروع الحفاظ على قيمة المكان التراثية.		٧٦	٨٠	٢٧	١٧	٨	٣,٩٦	٦
٦. حافظ المشروع على أصالة واستدامة جادة قباء		٧٤	٧٢	٤٤	١٤	٤	٣,٩٥	٧
٧. حقق المشروع صناعة مكان فريد ونادر		٩٨	٦٣	٢٥	١٥	٧	٤,١١	٣
٨. حقق المشروع صناعة مكان أصيل يخلد في الذاكرة		٩٨	٦٧	٣٠	١٣	-	٤,٢٠	٢
القيمة التراثية للمكان	**المتوسط العام**	**٣,٩٩٥**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	**٧٩,٩٠%**						
١. حقق مشروع جادة قباء صناعة مكان سياحي جذاب ذو روح وعلامة تجارية مميزة		٩٩	٦٤	٢٥	١٣	٧	٤,١٣	٢
٢. حقق المشروع إحياء للقيم والرموز المادية والمعنوية المرتبطة بالمكان		٦٨	٧٨	٣٩	١٨	٥	٣,٨٩	٥
٣. حافظ المشروع على وضوح وتأكيد مداخل جادة قباء		٧٤	٦٣	٣٦	٢٧	٨	٣,٨١	٧
٤. حقق المشروع وجود هوية بصرية مميزة		٩٤	٧٨	٢١	٨	٧	٤,١٧	١
٥. حافظ المشروع على وجود مفردات جمالية تراثية في جادة قباء		٦٤	٨١	٣٩	١٧	٧	٣,٨٦	٦
٦. حقق المشروع الحفاظ على تدعيم الإحساس بالإيجابية		٨٤	٦٧	٣٩	١٣	٥	٤,٠٢	٤
٧. حقق المشروع وجود ايقاع وتفاصيل مكررة ومنتظمة بالمكان		٦٩	٧١	٥١	١١	٦	٣,٨٩	٥
٨. اعتمد المشروع الوان وتصميمات موحدة للمكان		٨٢	٧٦	٣٤	٧	٩	٤,٠٤	٣
العلامة التجارية	**المتوسط العام**	**٣,٩٧٦**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	**٧٩,٥٢%**						
الإحساس بأصالة المكان	**المتوسط العام**	**٣,٩٨٦**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بأصالة المكان	**٧٩,٧٢%**						

٧-٢-٢ المحور الثاني : الإحساس بهوية المكان

- **ويوضح جدول (٧)** أن الدرجة النسبية لقياس بُعد الشكل المادي مرتفعة وبلغت (٧٥,٢٢%) بمتوسط حسابي (٣,٧٦١). وكانت جميع مؤشرات قياس بُعد الشكل المادي مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,١٨) وأقل متوسط حسابي (٣,٤٢)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس بُعد الشكل المادي المؤشر الثامن بمتوسط حسابي (٤,١٨).
- والدرجة النسبية لقياس بُعد الوصول والربط مرتفعة وبلغت (٧٤,٦٦%) بمتوسط حسابي (٣,٧٣٣). وكانت جميع مؤشرات قياس البُعد مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,١٧) وأقل متوسط حسابي (٣,٢٩)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً بُعد الوصول والربط المؤشر الخامس بمتوسط حسابي (٤,١٧).
- كما أظهرت النتائج أن الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بهوية المكان (٧٤,٩٤%) بمتوسط حسابي (٣,٧٤٧) مما يشير إلى ارتفاع صلاحية مؤشرات المحور وبعديه في قياس مدى تفعيل نموذج الإحساس بهوية المكان.

جدول (٧): استجابات أفراد العينة على محور الإحساس بهوية المكان- المصدر:الباحث

العبارات		عدد الاستجابات ن=٢٠٨					المتوسط	الترتيب
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
١. تتميز جادة قباء بالشفافية والقدرة على رؤية الأحداث في المكان		٤٢	٧٨	٦٤	٢١	٣	٣,٦٥	٦
٢. يتحقق الاتصال والترابط بين عناصره		٥٢	٩٢	٤٣	١٨	٣	٣,٨٣	٢
٣. يحقق التوازن بين الكتل والفراغات		٥٤	٧٤	٥٥	١٨	٧	٣,٧٢	٥
٤. يتميز بنفاذية الممرات وحيويتها		٥٥	٨٢	٤٥	١٨	٨	٣,٧٦	٤
٥. يتحقق بالمكان التدرج واختلاف المناسيب		٤٥	٥٣	٦٧	٣٠	١٣	٣,٤٢	٧
٦. يتميز بالملائمة البصرية والمظهر التفصيلي الواضح للمكان.		٥٥	٨١	٤٦	١٨	٨	٣,٧٦	٤
٧. يحقق تصميمه المقياس الإنساني المريح		٥٩	٧٩	٤١	٢١	٨	٣,٧٧	٣
٨. جادة قباء مكان ثري ذو خصائص وهوية مكانية مميزة		٩٢	٧٩	٢٣	١٠	٤	٤,١٨	١
الشكل المادي	**المتوسط العام**	**٣,٧٦١**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	**%٧٥,٢٢**						
١. ترتبط جادة قباء بالمناطق المجاورة لها بشكل جيد.		٥٨	٦٣	٥١	٢٥	١١	٣,٦٣	٦
٢. جادة قباء مكان سهل الوصول إليه		٥٩	٦٣	٤٣	٢٧	١٦	٣,٥٩	٧
٣. يمكن الوصول إليه بخيارات نقل متنوعة (حافلات نقل عام – سيارات خاصة –درجات)		٦٢	٥٩	٥٤	٢٢	١١	٣,٦٧	٥
٤. يتميز بإمكانية رؤيته من مسافة بعيدة		٥٧	٧٣	٤٥	٢٤	٩	٣,٧٩	٤
٥. يمكن المشي فيه بسهولة ويسر		٩٥	٧٢	٢٧	٩	٥	٤,١٧	١
٦. يتميز بوجود مسارات حركة واضحة تساعد في التنقل داخل المكان		٧٠	٨٠	٣١	١٩	٨	٣,٨٩	٢
٧. يراعي احتياجات الأفراد ذوي الاعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة		٣٧	٤٦	٨٥	٢١	١٩	٣,٢٩	٨
٨. جادة قباء مكان يمكن قراءته واستيعابه		٥٦	٨٩	٤١	١٥	٧	٣,٨٣	٣
الوصول والربط	**المتوسط العام**	**٣,٧٣٣**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	**%٧٤,٦٦**						
الإحساس بهوية المكان	**المتوسط العام**	**٣,٧٤٧**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بهوية المكان	**%٧٤,٩٤**						

٧-٢-٣ المحور الثالث : الإحساس بالرضا عن المكان

- **ويوضح جدول (٨)** أن الدرجة النسبية لقياس بُعد الوظائف والأنشطة مرتفعة وبلغت (٧٥,٣٨%) بمتوسط حسابي (٣,٧٦٩)، وكانت جميع مؤشرات قياس بُعد الوظائف والأنشطة مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,١٢) وأقل متوسط حسابي (٣,٥٨)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس بُعد الوظائف والأنشطة المؤشر الخامس بمتوسط حسابي (٤,١٢).

- والدرجة النسبية لقياس بُعد العلاقات الإجتماعية مرتفعة وبلغت (٧٧,١٦%) بمتوسط حسابي (٣,٨٥٨)، وكانت جميع مؤشرات قياس البُعد مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,٠٤) وأقل متوسط حسابي (٣,٤٧)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس بُعد العلاقات الإجتماعية المؤشر الثالث يليه المؤشر الثانى بمتوسطات حسابية (٤,٠٤- ٤,٠٢) على الترتيب.
- كما أظهرت النتائج أن الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بالرضا عن المكان (٧٦,٢٨%) بمتوسط حسابي (٣,٨١٤) مما يشير إلى ارتفاع صلاحية مؤشرات المحور وبعديه في قياس مدى تفعيل نموذج الإحساس بالرضا عن المكان.

جدول (٨): استجابات أفراد العينة على محور الإحساس بالرضا عن المكان- المصدر:الباحث

العبارات		عدد الاستجابات ن=٢٠٨					المتوسط	الترتيب
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
١. يتوافر بجادة قباء الوظائف والأنشطة التي تعكس الثقافة والروح المحلية والأصالة		٥٥	٦٧	٥٤	٢٢	١٠	٣,٦٥	٦
٢. يتوافر بجادة قباء أماكن مخصصة للأنشطة الفردية والجماعية		٥١	٧٨	٥٧	٢١	١	٣,٧٥	٤
٣. يحقق التنوع في الوظائف التي يقوم بها المكاني (تسوق- ترفيه – التقاء الأصدقاء...الخ)		٦٩	٨٦	٣٦	١٤	٣	٣,٩٨	٢
٤. يوفر فرص عمل متعددة لأفراد المجتمع		٤٣	٧٠	٦٥	٢٥	٥	٣,٥٨	٧
٥. يحفز الاطفال على الانطلاق والحركة.		٨٣	٨٧	٢٥	٦	٧	٤,١٢	١
٦. يساعد على دعم وتشجيع ممارسة الرياضة وركوب الدراجات		٧٦	٦٢	٣٧	٢٢	١١	٣,٨٢	٣
٧. جادة قباء مكان صحي يحافظ على البيئة		٥٢	٧١	٥٩	١٧	٩	٣,٦٧	٥
٨. يمكن للناس وضع طابعهم الخاص على المكان		٤٨	٧٢	٥٤	٢١	١٣	٣,٥٨	٧
الوظائف والأنشطة	**المتوسط العام**	**٣,٧٦٩**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	**%٧٥,٣٨**						
١. حقق مشروع تطوير جادة قباء صناعة مكان إنساني إجتماعي ناجح		٦٧	٩٠	٣٥	١٢	٤	٣,٩٨	٣
٢. يحفز الناس على التواصل والإندماج والتفاعل.		٧٢	٨٣	٤١	٩	٣	٤,٠٢	٢
٣. يحقق المشروع إثراء جودة الحياة للمجتمع		٧٨	٧٧	٤٠	٨	٥	٤,٠٤	١
٤. يدعم الشعور بالتماسك والتجانس الاجتماعي (يشعر فيه كل فرد بالانتماء إلى الجماعة)		٧٢	٧٦	٤٠	١٥	٥	٣,٩٤	٥
٥. يسمح للناس أن يروا ويسمعوا قصص وروايات الماضي		٤٨	٦١	٥٥	٢٩	١٥	٣,٤٧	٨
٦. يقام فيه المهرجانات والاحتفالات والأنشطة التسويقية		٥٥	٦٦	٥١	٢٢	١٤	٣,٦١	٧
٧. يعزز الإحساس والشعور بالفخر والتميز الحضاري		٧٩	٧٠	٣٤	٢٠	٥	٣,٩٥	٤
٨. يوفر للأفراد فرص للمشاركة في الأنشطة المجتمعية والاجتماعية		٦٣	٧٦	٤٦	٢١	٢	٣,٨٥	٦
العلاقات الإجتماعية	**المتوسط العام**	**٣,٨٥٨**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	**%٧٧,١٦**						
الإحساس بالرضا عن المكان	**المتوسط العام**	**٣,٨١٤**						
	الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بالرضا عن المكان	**%٧٦,٢٨**						

٧-٢-٣ المحور الرابع : الإحساس بالارتباط بالمكان

- **ويوضح جدول (٩)** أن الدرجة النسبية لقياس بُعد الراحة والصورة مرتفعة وبلغت (٧٦,٦٢%) بمتوسط حسابي (٣,٨٣١). وكانت جميع مؤشرات قياس بُعد الراحة والصورة مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,٠٤) وأقل متوسط حسابي (٣,٢٩)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس بُعد الراحة والصورة المؤشر الأول بمتوسط حسابي (٤,٠٤).

- والدرجة النسبية لقياس بُعد المعنى مرتفعة وبلغت (٧١,٦٦%) بمتوسط حسابي (٣,٥٨٣). وكانت جميع مؤشرات قياس البُعد مرتفعة نحو الاستجابة الأعلى درجة حيث بلغ أعلى متوسط حسابي (٤,٠١) وأقل متوسط حسابي (٣,٣٧)، وكانت المؤشرات الأكثر تأثيراً لقياس بُعد المعنى المؤشر الرابع بمتوسط حسابي (٤,٠١).
- كما أظهرت النتائج أن الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بالارتباط بالمكان (٧٤,١٤%) بمتوسط حسابي (٣,٧٠٧) مما يشير إلى ارتفاع صلاحية مؤشرات المحور وبعديه في قياس مدى تفعيل نموذج الإحساس بالارتباط بالمكان.

جدول (٩): استجابات أفراد العينة على محور الإحساس بالارتباط بالمكان- المصدر:الباحث

العبارات		عدد الاستجابات ن=٢٠٨					المتوسط	الترتيب
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
١. جادة قباء مكان يعطي انطباع أولي جيد.		٧٦	٨٧	٣٠	٩	٦	٤,٠٤	١
٢. جادة قباء مكان يعزز الإحساس والشعور بالأمان		٦٧	٨٠	٤١	١٥	٥	٣,٩٠	٤
٣. يتوافر فيه مساحات نظيفة ومناطق خضراء		٧٠	٧٧	٤٠	١٦	٥	٣,٩١	٣
٤. يعزز الشعور بالراحة.		٤٠	٥٧	٥٥	٣٧	١٩	٣,٢٩	٨
٥. يعزز الإحساس بالمتعة البصرية.		٦٤	٨٢	٤٣	١٤	٥	٣,٨٩	٥
٦. يتوفر فيه العديد من الأماكن الجذابة المتاحة لأخذ الصور التذكارية.		٥٨	٨٨	٣٧	١٦	٩	٣,٨١	٧
٧. يعزيزالشعور بالجمال (الشكلي والمعنوي)		٦٥	٨٨	٤٠	١١	٤	٣,٩٥	٢
٨. يعزيز الشعور بتاريخ وتراث المكان.		٦٥	٨٧	٢٧	٢١	٨	٣,٨٦	٦
الراحة والصورة	المتوسط العام	٣,٨٣١						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	٧٦,٦٢%						
١. حقق مشروع جادة قباء صناعة مكان مرن قابل للتكييف مع التغيير المستقبلي بمرور الزمن.		٧١	٨٦	٣٣	١٣	٥	٣,٩٩	٢
٢. مكان نابض بالحياة ومعبرعن حضارة وثقافة المجتمع.		٦٦	٨١	٤١	١٣	٧	٣,٨٩	٦
٣. مكان يعزز المعاني والعواطف الإيجابية		٦٥	٨٩	٣٧	١١	٦	٣,٩٤	٣
٤. يعزز الشعور بالرحابة والإتساع		٧٥	٨٠	٣٦	١٤	٣	٤,٠١	١
٥. يعزز الشعور بالاحتواء من خلال القدرة على السيطرة والتحكم		٦١	٨٩	٤٤	١١	٣	٣,٩٣	٤
٦. يعزيز الشعور بالغموض والمفاجئة والفضول.		٤٤	٤٩	٦٥	٣٩	١١	٣,٣٧	٨
٧. يعزيز الشعور بالإنتماء للمكان والمجتمع		٦٥	٨٤	٤٠	١٤	٥	٣,٩١	٥
٨. يعزيز الشعور بالسلامة الشخصية		٥٣	٨٧	٤٤	١٧	٧	٣,٧٨	٧
المعنى	المتوسط العام	٣,٥٨٣						
	الدرجة النسبية لقياس قوة البُعد	٧١,٦٦%						
الإحساس بالارتباط بالمكان	المتوسط العام	٣,٧٠٧						
	الدرجة النسبية لقياس قوة محور الإحساس بالارتباط بالمكان	٧٤,١٤%						

٣-٧ دراسة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة

- تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة وقد أظهرت النتائج الموضحة بجدول (١٤) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) بين محور الإحساس بأصالة المكان وكل من (الإحساس بالرضا عن المكان - الإحساس بالارتباط بالمكان - الدرجة الكلية للإحساس المعنوي بالمكان) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٧٢٨- ٠,٧٤٠ - ٠,٧٥٥) على الترتيب، كما وجدت أيضا علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) بين بُعدى محور الإحساس بالمكان (القيمة التراثية للمكان) وجميع الأبعاد (الوظائف والأنشطة - العلاقات الاجتماعية - الراحة والصورة – المعنى) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٥٩٣ - ٠,٦٨١- ٠,٦٣٥ - ٠,٦٩٦) على الترتيب. وبين بُعد (العلامة التجارية) وجميع الأبعاد (الوظائف والأنشطة - العلاقات الاجتماعية - الراحة والصورة – المعنى) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٦٧٨- ٠,٧٠٦- ٠,٧٠١- ٠,٧٠٢) على الترتيب.

- كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) بين محور الإحساس بهوية المكان وكل من (الإحساس بالرضا عن المكان - الإحساس بالارتباط بالمكان - الدرجة الكلية للإحساس المعنوي بالمكان) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٧٦٦- ٠,٧٣٦ - ٠,٧٧٢) على الترتيب، ووجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) بين بُعدى محور الإحساس بهوية المكان (الشكل المادي) وكل من جميع الأبعاد (الوظائف والأنشطة - العلاقات الاجتماعية - الراحة والصورة – المعنى) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٧١٨- ٠,٧١٨ - ٠,٦٨٤- ٠,٧٠٠) على الترتيب، وبين بُعد (الوصول والربط) وجميع الأبعاد (الوظائف والأنشطة - العلاقات الاجتماعية - الراحة والصورة – المعنى) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٦٧٤ - ٠,٦٢٦ - ٠,٦٤١ - ٠,٦٢٨) على الترتيب.
- توجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للسمات المادية للمكان التي تسهم في الإحساس بأصالة المكان وهوية المكان وبين السمات المعنوية التي تسهم في إحساسهم بالرضا عن المكان والإرتباط بالمكان عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠,٨١١).
- مما يشير إلى أنه كلما زاد الإحساس المادي بالمكان سواء الإحساس بأصالة المكان وبعديه (القيمة التراثية للمكان والعلامة التجارية) والاحساس بهوية المكان وبعديه (الشكل المادي والوصول والربط) إرتفع بالتبعية الإحساس المعنوي بالمكان سواء الإحساس بالرضا عن المكان وبعديه (الوظائف والأنشطة والعلاقات الاجتماعية) والاحساس بالارتباط بالمكان وبعديه (الراحة والصورة والمعنى).

جدول (١٠): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة- المصدر:الباحث

متغيرات الدراسة	الوظائف والأنشطة	العلاقات الإجتماعية	الإحساس بالرضا عن المكان	الراحة والصورة	المعنى	الإحساس بالارتباط بالمكان	الدرجه الكليه للسمات المعنوية
القيمة التراثية للمكان	***٠,٥٩٣	***٠,٦٨١	***٠,٦٦٨	***٠,٦٣٥	***٠,٦٩٦	***٠,٦٨٩	***٠,٦٩٩
العلامة التجارية	***٠,٦٧٨	***٠,٧٠٦	***٠,٧٢٤	***٠,٧٠١	***٠,٧٠٢	***٠,٧٢٥	***٠,٧٤٥
الإحساس بأصالة المكان	***٠,٦٦٥	***٠,٧٢٥	***٠,٧٢٨	***٠,٦٩٩	***٠,٧٣١	***٠,٧٤٠	***٠,٧٥٥
الشكل المادي	***٠,٧١٨	***٠,٧١٨	***٠,٧٥٠	***٠,٦٨٤	***٠,٧٠٠	***٠,٧١٥	***٠,٧٥٣
الوصول والربط	***٠,٦٧٤	***٠,٦٢٦	***٠,٦٧٨	***٠,٦٤١	***٠,٦٢٨	***٠,٦٥٦	***٠,٦٨٥
الإحساس بهوية المكان	***٠,٧٤٧	***٠,٧٢١	***٠,٧٦٦	***٠,٧١١	***٠,٧١٢	***٠,٧٣٦	***٠,٧٧٢
الدرجة الكلية للسمات المادية	***٠,٧٤٩	***٠,٧٦٩	***٠,٧٩٤	***٠,٧٤٩	***٠,٧٦٧	***٠,٧٨٤	***٠,٨١١

*** مستوى معنوية (٠,٠٠١)

النتائج العامة والتوصيات

- الإحساس بالمكان هو عبارة عن مجموعة من المعاني والمعتقدات والرموز والقيم والمشاعر التي يربطها الأفراد بمكان أو منطقة معينة، ويعد الدور المباشر الذي يلعبه الأفراد والمجتمع في إنشاء الأماكن التي تعزز سعادتهم ورفاهيتهم من أهم العوامل لتفعيل الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن بمواقع التراث .
- نجح مشروع تطوير جادة قباء في صناعة مكان تراثي يدعم الإحساس بالمكان في جميع المكونات الأربعة للنموذج المقترح من الباحث (أصالة المكان – هوية المكان – الرضا عن المكان – الإرتباط بالمكان) كما نجح في تحسين الصورة الذهنية والحفاظ على الموروث الثقافي والمباني القديمة بالمنطقة مع تطويرها.
- تمكن الباحث من خلال إستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS تحليل بيانات وإستجابات عينة الدراسة بإستخدام عدة أساليب إحصائية للتحقق من فاعلية النموذج والمؤشرات المقترحة من خلال تقييم وقياس كفاءة مشروع تطوير جادة قباء في تعزيز إحساس المستخدمين بأصالة وهوية المكان ومدى رضاهم عنه وتقبلهم له والإرتباط به، كما تمكن الباحث من قياس العلاقات الارتباطية بين المكونات الأربعة للنموذج المقترح وبين السمات المادية للمكان التي تسهم في الإحساس بأصالة وهوية المكان وبين السمات المعنوية التي تسهم في إحساسهم بالرضا عن المكان والإرتباط به.
- إعتماداً على الدراسة النظرية والتطبيقية والإحصائية توصل الباحث إلى الصياغة النهائية للنموذج المقترح والقائم على ٤ مكونات رئيسية لتفعيل الإحساس بالمكان هي (أصالة المكان - هوية المكان – الرضا عن المكان- الارتباط بالمكان) وربط هذه المكونات الأربعة مع ٨ سمات رئيسة للمكان تجمع بين المادية الملموسة التي ترتبط بالجانب المعرفي والإدركي وبين السمات المعنوية الغير ملموسة والتي ترتبط بالجانب العاطفي والسلوكي، ووضع مجموعة من المؤشرات وأليات التصميم اللازمة لكلا منها حيث تم ربط النموذج ب

(٦٤) مؤشر يمكن استخدامها لتفعيل الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن بمواقع التراث- جدول(٢)، وفي تقييم عمليات التطوير والحفاظ للفراغات الحضرية بمواقع التراث وقياس مدى كفاءتها ونجاحها فى تعزيز وخلق الإحساس والشعور بالمكان لدى الأفراد ونجاح المكان فى أداء دوره كمكان تراثي مميز– شكل (١٩).

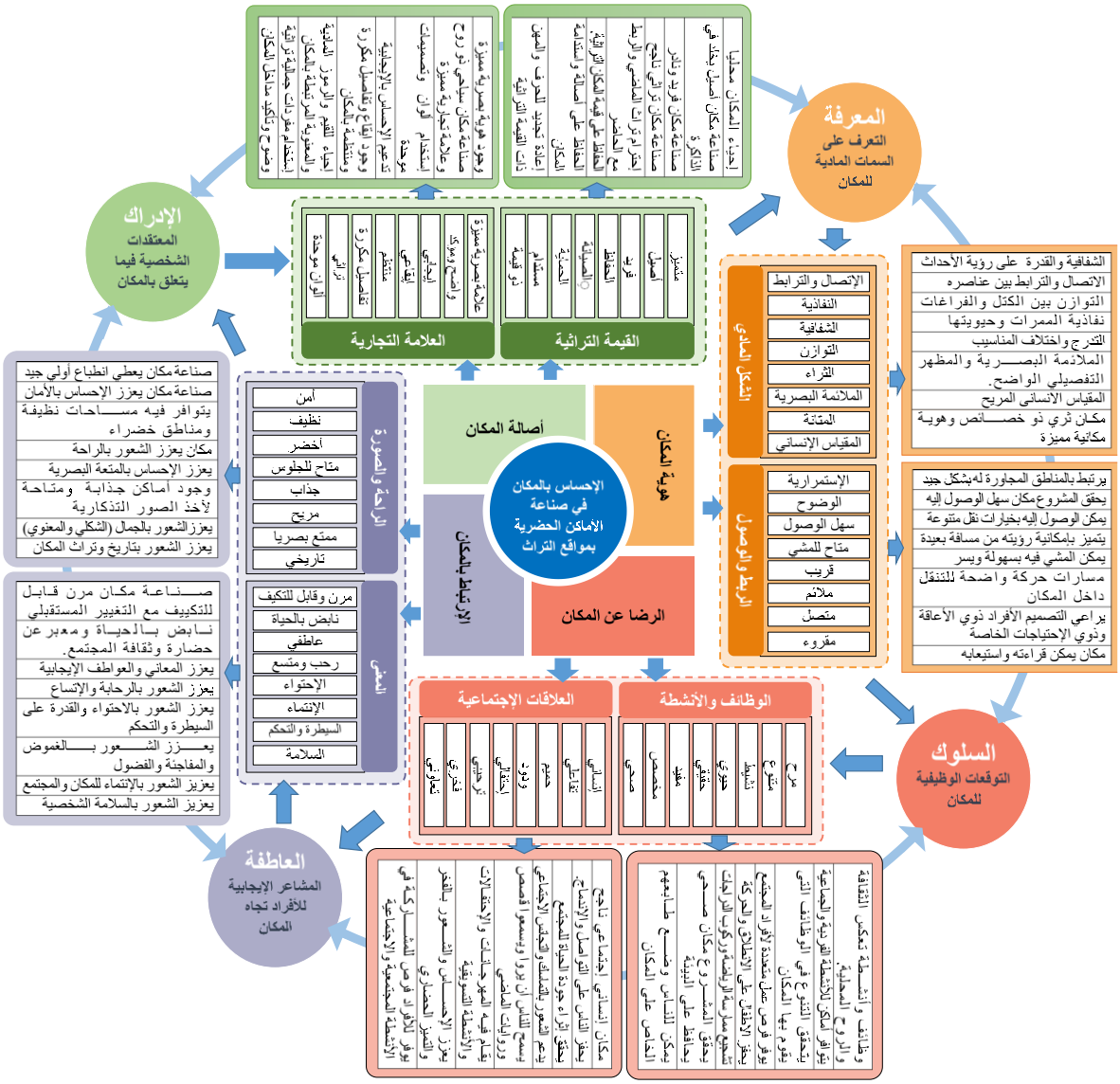

شكل (١٩): الصياغة النهائية للنموذج المقترح لتفعيل الإحساس بالمكان فى صناعة الأماكن بمواقع التراث - المصدر:الباحث

ومن أهم توصيات الدراسة:

- يعد تحقيق النموذج المقترح لصناعة الأماكن بمواقع التراث من أهم التوصيات الرئيسية للبحث مع تفعيل المؤشرات وآليات التصميم اللازمة لتحقيقه.
- يجب على المخططين والمصممين الحضريين ضرورة العمل على خلق "إحساس بالمكان" في عمليات الحفاظ والإرتقاء الحضري بمواقع التراث بحيث يمكن الحفاظ على الهوية العمرانية التاريخية والهوية الحضرية الأصيلة مع الحفاظ على التجربة الحضرية الشاملة، مع التأكيد على أن العناصر الأساسية للإحساس بالمكان تشمل أيضا الحفاظ على التفاعل الاجتماعي والتميز والإنتماء وغرس المشاعر والهوية.
- يجب على الجهات المسئولة عن عمليات الحفاظ والتطوير بمواقع التراث إعطاء الفرصة للأفراد والمجتمع للمشاركة في خلق وبناء "الإحساس بالمكان" ، من خلال قيامهم بدور مباشر في بناء وتعميق المعاني التي تربطهم بالمكان.

المراجع :

[1] Grantham, C., & Tuan, Y. (1978). Space and Place: The Perspective of Experience. Contemporary Sociology, 7, 513.

[2] Yeung, H. L. (2013). Rethinking the role of sense of place in heritage conservation: a case study of Cattle Depot Artist Village. HKU Theses Online (HKUTO).

[3] Couclelis, H. (1992). Location, Place, Region, and Space. Geography's Inner Worlds, R. F. Abler, MG Marcus, and JM Olson, Eds..

[4] Oldenburg, R. (2007). The character of third places . Routledge.

[5] Madden, K. (2011). Placemaking in urban design. In Companion to urban design . Routledge.

[6] Ujang, N., & Zakariya, K. (2015). The notion of place, place meaning and identity in urban regeneration. Procedia-social and behavioral sciences, 170, 709-717.

[7] "Lew, A. A. (2017). Tourism planning and place making: place-making or placemaking?. Tourism Geographies, 19(3), 448-466".

[8] "Project for Public Spaces (PPS)," 2018. [Online]. Available: https://assets-global.website-files.com/5810e16fbe876cec6bcbd86e/5a6a1c930a6e6500019faf5d_Oct-2016-placemaking-booklet.pdf.

[9] Lynch, K. (1960). The image of the city (Vol. 11). MIT press..

[10] Hes, D., & Hernandez-Santin, C. (Eds.). (2020). Placemaking fundamentals for the built environment. Palgrave Macmillan..

[11] "Ross, C. (2016). Exploring the Ways Arts and Culture Intersect with Public Safety. Report for ArtPlace America."

[12] "Placemaking: What if we Built our Cities Around Places?," Project for public spaces, 2018. [Online]. Available: https://uploads-ssl.webflow.com/5810e16fbe876cec6bcbd86e/5b71f88ec6f4726edfe3857d_2018%20placemaking%20booklet.pdf. [Accessed 11 7 2021].

[13] M. Al-boush, "the concept of placemaking," twentytwo Architectural Magajine, 2016. [Online]. Available: http://www.twentytwo-group.org/. [Accessed 10 7 2021].

[14] Corsane, G., Davis, P., & Convery, I. (2012). Introduction: Making Sense of Place. Making Sense of Place: Multidisciplinary Perspectives.

[15] "Clark, M. (2012). Achieving Memorable Places,'Urban Sense of Place'for successful urban planning and renewal?.

[16] Mullendore, N. D., Ulrich-Schad, J. D., & Prokopy, L. S. (2015). US farmers' sense of place and its relation to conservation behavior. Landscape and Urban Planning, 140, 67–75.

[17] Jorgensen, B. S., & Stedman, R. C. (2001). Sense of place as an attitude: Lakeshore owners attitudes toward their properties. Journal of environmental psychology, 21(3), 233-248.

[18] Southworth, M., & Ruggeri, D. (2011). Beyond placelessness: place identity and the global city. Companion to Urban Design, London: Routledge, 495-509..

[19] Lim, M., & Barton, A. C. (2010). Exploring insideness in urban children's sense of place. Journal of Environmental Psychology, 30(3), 328–337.

[20] Cresswell, T. (2004). Place: A short introduction. Oxford: Blackwell.

[21] Hu, M., & Chen, R. (2018). A framework for understanding sense of place in an urban design context. Urban Science, 2(2), 34.

[22] Krupat, E. (1985). People in cities: The urban environment and its effects (No. 6). Cambridge Univ. Press.

[23] Najafi, M., & Shariff, M. K. B. M. (2011). The concept of place and sense of place in architectural studies. International Journal of Human and Social Sciences, 6(3), 187-193.

[24] Sebastien, L. (2020). The power of place in understanding place attachments and meanings. Geoforum, 108, 204-216.

[25] Cymru, C.D. (2020).Placemaking Guide 2020,Design Commission for Wales Ltd.

[26] Punter, J. (1991). Participation in the design of urban space. Landscape design, 200(1), 24-27.

[27] Salah Ouf, A. M. (2001). Authenticity and the sense of place in urban design. Journal of Urban Design, 6(1), 73-86.

[28] أبوليله، محمد &البرقاوي، وديع (٢٠١٩) .منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية . Baheth. 2. 127. 10.21625/baheth.v2i1.422..

[29] "Heath, T., Oc, T., & Tiesdell, S. (2013). Revitalising Historic Urban Quarters. Routledge.".

[30] "Elhefnawy, M., & Mohamed, A. (2017, November). A Proposed Methodology for'Placemaking'in the Conservation on the Heritage Areas in Egypt. In 1st International Conference on Towards a Better Quality of Life.".

[31] "Dameria, C., Akbar, R., & Indradjati, P. N. (2018, May). Whose sense of place? Re-thinking place concept and urban heritage conservation in social media era. In IOP conference series: Earth and environmental science (Vol. 158, No. 1). IOP Publishing".

[32] "Falahatkar, H., & Aminzadeh, B. (2020). The sense of place and its influence on place branding: a case study of Sanandaj natural landscape in Iran. Landscape Research, 45(1), 123-136.".

[33] Evans, G. (2015). Rethinking place branding and place making through creative and cultural quarters. In Rethinking place branding (pp. 135-158). Springer, Cham.

[34] Al-Duji, M. H., Taha, S. I., & Al-Sanjari, H. A. R. (2010). الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وإنعكاسها على النتاج المعماري. Iraqi Journal of Architecture and Planning, 9(1)..

[35] Erfani, G. (2020). Sense of place as an investigative method for the evaluation of participatory urban redevelopment. Cities, 99, 102648.

[36] Al-Kodmany, K. (2013). Placemaking in the High-Rise City: Architectural and urban design analyses. International Journal of High-Rise Buildings, 2(2), 153-169.

[37] ر .ع .ينين السعداوي (٢٠١٦). أثر البعد الاجتماعي المستدام في صناعة المكان الحضري الصحي المعاصر. الجامعة التكنولوجية ، الأردن

[38] Friedman, A. (2021). Sense of Place, Human Scale, and Vistas. In Fundamentals of Sustainable Urban Design (pp. 75-83). Springer, Cham..

[39] Dousti, F., & Mostafa Behzadfar, A. V. K. (2018). A new reading of sociable public spaces: The Nexus between urban design and microsociology. Armanshahr Architecture & Urban Development, 11(22), 39-49

[40] "برنامج جودة الحياة -رؤية المملكة 2030," [Online]. Available: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol/. [Accessed 28 7 2021].

[41] و .إ .بخيت" ,اتجاهات وتحدّيات التخطيط العمراني في إطار السعي نحو رؤية المملكة 2030",مركز الإدارة المحلية , 2021. [Online]. Available: http://www.ksclg.org/publication-project/english-urban-planning-trends-and-challenges-in-the-pursuit-of-saudi-vision-2030/. [Accessed 28 7 2021].

[42] ح .القرشي" ,أنسنة المدينة ..الأحياء العشوائية تتحول تحفاً معمارية ",العربية نت , 2019. [Online]. Available: http://ara.tv/ybcx6. [Accessed 4 8 2021].

[43] "برنامج أنسنة المدينة المنورة نقلة نوعية ذات بُعد إنساني وبيئة عمرانية حضارية ",مشاريع السعودية , 2018. [Online]. Available: http://bit.ly/2P6gUyB. [Accessed 4 8 2021].

[44] "الأمم المتحدة تمنح هيئة تطوير المدينة المنورة جائزتين في مجال »الأنسنة «",صحيفة المدينة أون لاين 13 12 2018. [Online]. Available: https://www.al-madina.com/article/604742. [Accessed 13 08 2021].

[45] ح .القرشي" ,جادة قباء قصة أشهر شارع تاريخي في المدينة المنورة ",العربية نت , 24 06 2021. [Online]. Available: https://ara.tv/g6gdg. [Accessed 13 08 2021].

[46] "إنطلاق فعاليات واجهة قباء الترفيهية بالمدينة المنورة ",أخبار 24, 3 01 2021. [Online]. Available: https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/526076. [Accessed 16 08 2021].

[47] خ .الزايدي" ,جادة قباء متنفس الأهالي والزوار ",جريدة الرياض , 3 05 2021. [Online]. Available: https://www.alriyadh.com/1883563. [Accessed 29 08 2021].

[48] "درب السنة Darb Al-Sunnah,"– مشاريع السعودية , 2021. [Online]. Available: http://bit.ly/2qHbH2E. [Accessed 16 08 2021].

The Role Of Sense Of Place In Place-Making And Urban Conservation for Heritage Sites: Al-Madinah Al-Munawara Case Study

ABSTRACT:

In the age of rapid urban development and globalization, historical cities face many challenges, the most important of which is the missing of their urban spaces for their heritage value and specific landmarks that gave it its own spirit and meaning as a vital urban element, to be replaced by the so-called lost space or no place, and thus the challenge of place-making of of heritage value and that can be recognized and felt is an urgent necessity for distinctive urban environments that enhance and maintain social, economic and cultural relations, which requires a reformulation of the basic principles in the creation of places and the concept of preservation and development of heritage sites beyond the relationship of buildings with spaces and axes that connect areas to each other to change in a way Gradually becoming more socially and psychologically oriented through the application of other elements of equal importance, which are the elements of social and psychological human needs, in order to achieve the spirit and meaning of the place derived from its natural, heritage and cultural components. Based on this problem, the researcher assumes that the sense of place is an integral part of the philosophy of placemaking and is one of the main quality indicators for cities with heritage values.The study relies on 3 main parts, starting with a theoretical study to examine the close relationship between the concept of a sense of place, placemaking and Urban Conservation, then devising, developing and formulating a model to enhance and activate the role of a sense of place in placemaking and Urban Conservation in heritage sites in a way that increases their architectural and urban efficiency And building measurable indicators for the proposed model that can be adopted in examining the existence of the concept of a sense of place in the projects of upgrading and Urban Conservation in heritage sites and their surroundings areas. The researcher chose the Quba Avenue project in Madinah as a case study, which is one of the projects of the "Humanizing Madinah" program. A field and analytical study were conducted for the project in addition to an exploratory study of the population and visitors and the analysis of the results of the questionnaire by descriptive and statistical methods, with the aim of verifying the effectiveness of the model and the indicators proposed by the researcher and evaluating the extent of success Quba Avenue development project in achieving the concept of a sense of place, , the most important conclusions of this study was the final formulation of the proposed model and the recommendation to activate it in evaluating the development and Conservation processes of urban spaces in heritage sites and measuring their efficiency and success in creating a successful urban heritage environment and place in which individuals can sense and feel a place.

KEYWORDS:

Sense of Place - Placemaking - Urban Conservation - Heritage Sites